الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

اللوبي اليهودي في عهد الجزائر العثمانية(1519-1830م).

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطالبين:
بوسعدية الربيع
حجاج عبد الحليم

إشراف الأستاذ :
عبد الرحمان نويقة

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ خير عامر	رئيسا
الأستاذ عبد الرحمان نويقة	مشرفا و مقررا
الأستاذة أمال معوشي	مناقشا

السنة الجامعية :2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

أول مشكور هو الله عز وجل

ويسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا أو أرشدنا أو وجهنا

أو ساهم معنا في إعداد هذا العمل البحثي

ونشكر على وجه الخصوص أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور

عبد الرحمان نويقة

على مساندته لنا وإرشاده بالنصح والتصحيح

ولكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

مقدمة

مقدمة

تعتبر الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر فترة زاخرة بمختلف الأحداث و الوقائع، في شتى مناحي الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية ، فمن الناحية الاجتماعية نجد أن التركيبة السكانية كانت عبارة عن فسيفساء عرقية , حيث أنها تتكون من:

فئة الأتراك العثمانيين،الكراغلة، والمورسكيين (مسلمي الأندلس)، والأسرى المسيحيين،الأهالي (السكان الأصليين)، اليهود ،وهذه الأخيرة يعتبر مكونا رئيسيا و بارزا في عهد الجزائر العثمانية .

فقد فرض هذا العنصر نفسه على مسرح الأحداث سياسيا واقتصاديا واجتماعيا و رغم كثرة الدراسات حول هذه الفترة التاريخية إلا أنها تبقى غير كافية , لذلك فقد خصصنا هذه الدراسة لفئة اليهود في عهد الجزائر العثمانية تحت عنوان: **اللوبي اليهودي في عهد الجزائر العثمانية** .

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :

- أهمية الموضوع ولرغبة شخصية،كذلك من أجل معرفة طبيعة الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية ، السياسية, التي كانت تعيشها الطائفة اليهودية .
- الأثر البارز لفئة اليهود في السياسة الداخلية و الخارجية لإيالة الجزائر و الضرر المترتب عن ذلك.
- ضلوع اليهود في مشكلة الديون الجزائرية على فرنسا و مساهمتهم بطريقة أو بأخرى في توتر العلاقات بين الدولتين.

وقد تعرضنا لهذا الموضوع وفقا للإشكالية التالية :

- ما مدى تأثير اللوبي اليهودي على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في عهد الجزائر العثمانية ؟

ولتدعيم هذه الإشكالية أدرجنا مجموعة من التساؤلات الفرعية :

-إلى أين يرجع أول تواجد لليهود بالجزائر؟

– مما تتشكلت تركيبتهم الاجتماعية ؟

– كيف استطاع اليهود الولوج إلى أروقة السياسة و الدبلوماسية ؟

– ما هي أهم الأنشطة الاقتصادية التي مارسوها؟

احتوى البحث ثلاثة فصول و كان الفصل الأول بعنوان **التواجد اليهودي بالجزائر و أوضاعهم الاجتماعية**, تطرقنا فيه هجرات اليهود بالجزائر خلال الحضارات القديمة و بنيتهم الاجتماعية و حياتهم الدينية و علاقتهم بالسكان .

أما الفصل الثاني فقد ورد بعنوان" **دور يهود الجزائر في الحياة السياسية**" ، حيث تعرضنا في هذا الفصل إلى عوامل تدخلهم في الحياة السياسية, ودورهم الدبلوماسي,وقضية الديون التي حددت مصير الجزائر، و موقفهم من الغزو الفرنسي للجزائر.

وورد الفصل الثالث تحت عنوان "**دور يهود الجزائر في الحياة الاقتصادية للإيالة**"،

عرضنا فيه العوامل التي ساعدت اليهود على جمع الثروة ,كما تطرقنا إلى

نشاطاتهم الصناعية والحرفية ، وممارستهم لتجارة الداخلية والخارجية ,كما تعرضنا إلى نشاط الشركة اليهودية (شركة بكري و بوشناق).

ولإنجاز هذه الدراسة كان استعملنا مجموعة من المصادر العربية والأجنبية ، ومجموعة من المراجع كان أغلبها مراجع عامة ، والأخرى متخصصة لها صلة بالموضوع ومن أهم :

المصادر العربية :

_المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، الذي عايش هذه الفترة وكتب عن أحداثها.

_وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر

(1816م– 1824 م) الذي تحدث عن اليهود بشكل مفصل خاصة الحياة الاجتماعية لهم .

–**مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**" لأحمد بن علي الزهارالمتوفى سنة 1872م

_الجزائـر فـي عهـد ريـاس البحـر" لويليـام سبنسـر، تـرجم الكتـاب إلى اللغـة العربيـة الأستاذ عبد القادر زبايديـة، فهـو مـن أهـم المراجـع الإنجليزيـة المتخصصـة الـتي تناولـت تـاريخ الجزائـر العثمـاني فتكمن أهميته في تعدد الوثائق : الإيطالية، الفرنسية، الإسبانية، العثمانية.

المصادر الأجنبية :

-Laugier de tassy : Histoire du Rayame D'Alger.

-Venture de paradi : Tunis et Alger au 18 éme siècle

ولد هذا الأخـير بمرسيليا 1739م، أوفدتـه فرنسـا إلى الجزائـر سـنة1788م ، خـلال حكـم محمـد بـن عثمان باش . و يعتبر هذا الكتاب مذكرات تحدث فيه عن ما شاهده خلال إقامته بالجزائر.

أما المراجع باللغة العربية فأهمها :

_كتـــاب العلاقـــات الجزائريـــة الفرنســـية (1791- 1830) م لمحمـد زروال ،و هـو كتـاب متخصص في الجانب السياسي الذي جمع الجزائر بفرنسا و كذا الظروف الصحية التي تعرضت لها الجالية اليهودية في الفترة التي سبقت الاحتلال.

_المجتمـع الجزائـري وفعالياتـه فـي العهـد العثمـاني لأزرقـي شـويتام.

_النظـــام المـــالي للجزائـــر فـــي الفتـــرة العثمانيـــة (1800-1830)ملناصـر الـدين سعيدوني .

ومن أهم المراجع باللغة الفرنسية:

De Grammont : Histoir d'Alger sous la domination Turque -

(تاريخ الجزائر تحت السيطرة التركية) يتحدث عن تاريخ الجزائر منذ مطلع القرن 16م إلى غاية سقوطها في يد الاحتلال الفرنسي .

واعتمدنا أيضا على بعض الرسائل أهمها:

- **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830)م من خلال سجلات المحاكم الشرعية** لنجوى طوبال.

ولقد أملت علينا خصوصية الدراسة اعتماد المنهج التاريخي ، يتخلله التحليلي المقارن،حيث ناقشنا ما رأيناه يحتاج إلى المناقشة، كما قارنا بين المصادر والمراجع محاولين تمحيص الأسباب واستنباط النتائج هادفين من وراء ذلك إلى معالجة مختلف جوانب الموضوع .

واجهتنا مجموعة من العوائق منها : قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تتحدث عن الموضوع بشكل مباشر ، كما هناك أسباب خاصة و أهمها طول الانقطاع عن الدراسة .

وفي نهاية دراستنا هذه قمنا بوضع خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث و بمجموعة من الملاحق المتعلقة به. فإن وفقنا فذاك المبتغى و إن قصرنا فعذرنا أننا لم ندخر جهدا و سنسعى جاهدين للاستفادة من توجيهات اللجنة الموقر.

الفصل الأول:

التواجد اليهودي في الجزائر و أوضاعهم الاجتماعية

1-الهجرات اليهودية بالجزائر

2 -البنية الاجتماعية ليهود الجزائر

3-التعداد السكاني لليهود

4- العلاقات اليهودية داخل الإيالة

1-الهجرات اليهودية إلى الجزائر

اختلف المؤرخون حول تاريخ بداية الهجرات اليهودية إلى الجزائر فمنهم من يرى أنها ترجع إلى أكثر من 3000 سنة , أي انه يعود إلى فترة الوجود الفينيقي بشمال إفريقيا .

واستمر توافدهم على المنطقة بشكل غير منتظم إبان العهود الرومانية و الوندالية و البيزنطية و انتشرت الديانة اليهودية في أوساط بعض القبائل البربرية , و مع بداية الفتوحات الإسلامية شهدت المنطقة قدوم جماعات أخرى من اليهود و انتشروا في مختلف المدن الداخلية الواقعة على خطوط التجارة وفي المدن الجديدة أو التي أعيد بناؤها بالمغرب الإسلامي[1].

و في العصر الحديث تحديدا في القرن الخامس عشر ميلادي وصلت أعداد كبيرة من يهود اسبانيا[2], و في هذا الصدد نقول حمدان خوجة أنهم هاجروا بأعداد كبيرة و فضلوا الجزائر على غيرها لما رأوا فيها من حكم معتدل وأمن على أرواحهم و ممتلكاتهم[3].

و لقد تواصلت حركة الهجرة طيلة القرنين 17م و18 م و هذا بتوافد اليهود الأوربيين و بصفة خاصة يهود ليفورنا الإيطالية[4], وكانت لهم امتيازات خاصة ،وانتشروا في كل الولايات العثمانية وتمتعوا بحرية التنقل[5],حيث رأى فيهم الحكام عاملا اقتصاديا مهما

---

[1]– نجوى طوبال: طائفة اليهود بمجتمع (1700م– 1830م) ، من خلال سجلات المحاكم الشرعية , دار الشروق لطباعة و النشر و التوزيع , الجزائر , 2008م , ص38

[2]– كورين شوفاليه: الثلاثون السنة دولة مدينة الجزائر 1510م –1541م,تر:جمال حمادة ديوان المطبوعات الجامعية , 1991م , ص18

[3] – حمدان بن عثمان خوجة: ,المرآة , تقديم, و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري, الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ,1982م, ص 71

[4] – رحمون بليل: القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر 1564م –1830م , أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر , وهران, 2010م –2011م , ص172.

[5] – Laugier de Tassy: Histoire du Royaume d'Alger, Amsterdam, 1725, P 76.

لتنشيط التبادل التجاري مع موانئ البحر المتوسط[1],ومن العائلات اليهودية الليفورنية نذكر:عائلة إبراهام و بوشناق[2] .

بلغ تعداد اليهود في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 30 ألف نسمة تركز ثلثهم في مدينة الجزائر التي كان يربو سكنها على75 ألف نسمة ,و قد وجد الاحتلال في اليهود خير عون لسياسته التوسعية و استعداد للتعامل معه، وذلك من خلال حدوث أعمال عنف بين بعض الجزائريين واليهود الذين وضعوا أنفسهم في خدمة الجيش الفرنسي الغازي، وقد علق على ذلك أحد الكتاب اليهود بقوله: " كانت ميول اليهود إلى جانب الجيوش الفرنسية الغازية وهذا ما جعلهم يدفعون ثمن ذلك من دمهم"[3].

2- البنية الاجتماعية ليهود الجزائر

ونقصد بها النسيج الاجتماعي و طبقات المجتمع على أساس معيار الثروة التي خلقت التفاوت و صنعت الفارق بين تشكيلات الطائفة اليهودية[4], المتواجدة بالجزائر خلال العهد العثماني وقد تكونت فئة اليهود من ثلاث مجموعات التوشابيم (اليهود الأهالي) , و الميغورشيم(اليهود الوافدون من الأندلس) , واليهود الليفورنين (الذين جاءوا من إيطاليا)، فشكل هؤلاء بالجزائر طبقة غنية(يهود ليفورن) وطبقة فقيرة(يهود الأهالي)

---

[1]–ناصر الدين سعيدوني:الجزائر منطلقات وآفاق(مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية),بيروت :دار الغرب الإسلامي,ط1, 2000م,ص38.

[2] – عائشة غطاس: الحرف و الحرفيين بمدينة الجزائر(1700, 1830م),الجزائر: دم, دط ,(2000–2001م),ص38.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ,ص368.

[4] – فتعبير يهود كلمة يهودي: طائفة أثنية مثلما هو صفة دينية ولم يستخدموا سوى صفة إسرائيلي أوعبراني.

(ينظر:فراس السواح: تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود ،سورية:دار علاء الدين للنشر ،3،ط 2003م،ص ص84,83) .

تتوسطها طبقة التجار الصغار والحرفيين(يهود الأندلس) ، وقد عملوا في مختلف المجالات الاقتصادية[1].

أ- اليهود الأهالي:

من ذوي التاريخ العريق ، توافدوا على المنطقة منذ ما قبل الميلاد ، وبذلك فهم أقرب إلى السكان الأصليين[2].نتحفظ على هذه الرواية. و يعرفون باسم التوشابيم أي توشاب بالفرنسية و انضم إليهم خلال القرن 16م يهود تونس ، فاس ت ، تلمسان.[3] والملاحظ أن هذه الفئة قد ذابت و انصهرت في المجتمع المحلي[4], فأصبحت مع مرور الزمن عنصرا يصعب تمييزه عن باقي الأهالي لولا اختلاف العقيدة و الطقوس, ولقبهم آخرون اليهود الشيكيلين[5], نسبة إلى الشيكلية[6] وهذه الفئة عانت من شتى أنواع الأعمال الشاقة من الحكام العثمانيين، كما حدث في عهد علي باشا(1817-1818).[7]

ب - اليهود الأندلس:

---

[1]- أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، الجزائر:دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والترجمة، د ط ، 2009م، ص186.

[2] - مختار حساني: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الوسط، ج1 ، ،د م ن، د ط ، د س ت،ص22 .

[3] - أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1659 -1671)م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007 / 2008م، ص 108.

[4] - Grammont.(H.DE):Histoire d'Alger sous la domination Truque (1515-1830) Paris ،Ed 1887 ،p234 .

[5]-فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ,ج1 ،الجزائر,دار قرطبة للنشر و التوزيع ،د ط ،2005م،ص154

[6]- هي صفيحة معدنية كانوا يعلقونها حول أعناقهم لتمييزهم عن غيرهم .(ينظر : سعد الله: المرجع السابق ،ص154).

[7] - أبو العيد دودو:الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830 -1850) م ،المجلد الأول ،الجزائر دار الأمة ،ط خاصة ،2009م،ص 79.

ويعرفون بالميغوراشيم[1] وقد قدموا مع المهاجرين الأندلسيين بعد سقوط دويلات الأندلس ، ووجدوا حفاوة الاستقبال من قبل الجزائريين مثلهم مثل الأندلسيين , وعرفوا في بعض الوثائق بيهود الأندلس، واستقر هؤلاء في مدينة الجزائر بعدما سمح لهم خير الدين بربروس بذلك وفرض عليهم ضريبة ، وكانوا تحت إمرة الربانيين دوران برفت في القرن16 م[2],وقد تضاعفت أعدادهم سريعا[3],و تمثل هذه الجماعة الطبقة المتوسطة العاملة في التجارة[4].

وظف هؤلاء اليهود أموالهم وعلاقتهم الحسنة مع الأندلسيين يحتلوا موقعا هاما في حياة المدينة[5]و كانت لهم بصمة في الحياة العلمية والأدبية للجزائر[6].و أجبروا على ارتداء لباس يختلف عن اللباس الذي يرتديه بقية الجزائريين[7], ذا لون قاتم،نعالا من القش وعمائم سوداء [8]وقد ازدحموا في حارات خاصة بهم ذات كثافة سكانية عالية، و الكثير منهم يمتلك بيوتا خارج هذه الحارات[9],وكانوا يتحدثون

---

[1]– معناه : الفارون أو المنفيون في اللغة العبرية , ،وأبرز ممثلي هذه الفئة هم السفارد والأشكيناز, (يظر : أمين محرز: المرجع السابق،ص109).

[2] مختار حساني: المرجع السابق، ص22.

[3]–أحمد سليماني: تاريخ المدن الجزائرية ، الجزائر : دار القصبة للنشر، د ط، د س ط ،ص 39.

[4] – محمد دادة: اليهود في الجزائر في العهد العثماني (" منذ مطلع القرن 18 م حتى 1830)" رسالة ماجستير، جامعة دمشق ، 1985م ص53.

[5] –صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)م،الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ,ط2,2007م ,ص 361.

[6] – محمود السيد : تاريخ دول المغرب العربي – لبيا(تونس– الجزائر– المغرب– موريتانيا)، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، د ط، د س ط ، ص 189.

[7]– صالح فركوس:تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستغلال المراحل الكبرى،دار العلوم لنشر و التوزيع , دط ,2005م, ص66 .

[8]– حسن الوزان الفاسي: وصف إفريقيا : ،ج1، تر:محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط 2, 1983م، ص284.

[9]–صالح فركوس: المرجع السابق، ص 66.

اللادينو[1]واتخذوا اللغة العربية كأداة تعبير في معاملاتهم التجارية في البحر المتوسط ، مما ساعدهم أكثر على الاندماج في الحياة العامة[2] ,ونذكر بعض العائلات اليهودية ذات الأصل الأندلسي: عائلة دوران(Duran),ابن حايم(Ben Haim) ، سرور (Seror)[3].

ج- اليهود ليفورن:

الليفورنيون أو(Les Juifs Francs)و لقبوا باليهود المسيحيين، قدموامن البلدان الأوروبية كإيطاليا[4],وبدأ توافدهم خلال القرن 17م،إذ تميزوا بنفوذهم المادي وتحكمهم في التجارة وتقربهم من الفئة الحاكمة[5] اندمجوا اجتماعيا في باقي الجماعات مع احتفاظهم بملابسهم الخاصة, وتمكنوا من الإبقاء على مستوى معيشتهم الرفيع، فهم يقطنون المساكن اللائقة حتى في الأحياء الأوروبية[6].

وكانوا ينزعجون من اليهود الأهالي في ممارسة شعائرهم الدينية وما يميز الليفورني[7]عن الأهلي ليس الأصل الجغرافي وإنما هو الانتساب إلى ثقافتين مختلفتين:الثقافة العبرانية والثقافة الأوروبية[8] . وهذه الأخيرة تم إعفاؤها من دفع الغرامات والمساهمات ، حيث اعتبروا رعايا أوروبيون شملتهم حماية القنصل الفرنسي مباشرة أما استقرارهم بمدينة الجزائر فحدث بتشجيع كبير من دوق توسكان

---

[1]- تحريف لكلمة اللاتينو: هي خليط من العبرية و التركية و اليونانية والاسبانية والبرتغالية وتستخدم كلهجة ليهود اسرائيل (ينظر:عميراوي حميدة: أبحاث في الفكر والتاريخ (الجزائر وفلسطين) ، الجزائر:دار الهدى،2003م ، ص178).

[2]- أبوراس الناصري :عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ،تح: محمد بوركبة ،ج1، الجزائر:وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، د ط،2011 م ص41 .

[3]- عيسى شنوف: يهود الجزائر2000سنة من الوجود،دار المعرفة ,2008م, ص29.

[4] - مختار حساني: المرجع السابق، ص 22 .

[5]- نجوى طوبال: المرجع السابق، ص42.

[6]- عيسى شنوف: المرجع نفسه، ص87.

[7]-الليفورني: التعريف الذي نعطيه لليفورني، فالواحد من اليهود يكون ليفورنيا بالولاية أو حق بالانضمام إلى جالية ليفورن ولكن هذا التعريف غير كافي. (ينظر:إلى المرجع نفسه،ص 28).

[8] - عيسى شنوف: المرجع نفسه ، ص 28.

حيث أصبحوا وسطاء بين الولايات العثمانية والمدن الأوربية[1] , حيث كانوا على صلة بإخوانهم في الدين في كل من: فلورانسا ، مرسيليا ,أمستردام، لندن ، وكانت لهم سمعة سيئة لدى معظم الملاحظين الأوربيين ، ولعل سبب ذلك أنهم كانوا في منافسة اقتصادية معهم ويخبرنا أولئك الملاحظون أن اليهود كانوا خبثاء وغشاشين ومخادعين وغير أمناء[2].

وقد تشكلت نظرتهم وثقافتهم الاقتصادية عن طريق اتصالا تهم مع تجار اليهود بأوربا[3]و استعموا في معاملاتهم الربا و مهاراتهم في بعض المهن اليدوية[4]وحصلوا على مكانة سياسية لاسابق لها في الإيالة[5]ويمثلون التجار الكبار أبرزهم: بن جامان ساكوتو، وإسحاق كوهين .

ومع مطلع العشرينيات من القرن 18م,توافدت عائلات أخرى من مدينة ليفورند[6]وأهمها عائلة بوشناق التي استقرت بالجزائر سنة 1723م, بينما وصلت عائلة بكري في سنة 1770م[7]ومن رؤساء العائلات الكبرى سرور، بوشارة، كوهين[8] أبوكاية[9] وكانت اللغة الفرنكية [10]مسيطرة على

---

[1]– –نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 46.

[2]– جون وولف:الجزائر و أوربا(1500–1830)م،ترجمة وتعريب :أبو القاسم سعد الله,دار المعرفة,ط خاصة,2009م ص167.

[3]–جون وولف :المرجع نفسه: ص 168.

[4]–عبد الله بن محمد الشويهد:قانون أسواق مدينة الجزائر(1107–1117هـ/1695–1705م)،تحقيق وتقديم وتعليق,ناصر الدين سعيدوني, دار الغرب الإسلامي,ط1,بيروت,2006م, ص26.

[5]–عمار حمداني: حقيقة غزو الجزائر، ترجمة: لحسن زغدان، ط2, الجزائر, 2008م، ص 34.

[6]– عائشة غطاس: المرجع السابق، ص38.

[7]–عمار حمداني:المرجع السابق، ص 34.

[8] –أصلها" الكاهن"،حمل هذا اللقب كل أبناء هارون عليه السلام،(ينظر : نجوى طوبال:المرجع السابق،ص70).

[9] –عيسى شنوف: المرجع السابق، ص 38.

[10]– خليط من اللهجات الإيطالية ،الاسبانية البرتغالية (ينظر: كوربين شوفالييه: المرجع السابق , ص95).

التبـادل التجـاري [1].

3- التعداد السكاني لليهود:

مـن المعـروف أن دراسـة النمـو السـكاني تعتمـد بالدرجـة الأولى علـى الإحصـائيات الرسمية الـتي تعـد أسـاس البحـث والمناقشـة ، وهـي قليلـة في عهـد الأتـراك نظـرا لعـدم اهتمـامهم لهـذه الناحيـة ولم تكـن لهـم سـجلات خاصـة بالحـالات الاجتماعيـة ،وذلك لعوامـل أن المسـتوى الحضـاري والاجتمـاعي لم يصـل إلى التعـداد الكامـل للسـكان[2].وقـد وجـد البـاحثون صـعوبة في تقـدير عـدد السـكان في الجزائـر ، وتعتـبر ثغـرة عجـزت عـن سـدها المصـادر الأوروبيـة خاصـة أن تقـديراتها متضـاربة وغـير منطقيـة ، وكمـا سـبق أن اليهـود شـديدي الحـرص علـى التخفـي وعـدم التصـريح عـن أعـدادهم الحقيقية[3].

و في هذا الصدد لقد تباينت تقديرات المصادر الأوروبية حول عدد اليهود، ولعل هذا التباين ناتج عن اختلاف ملاحظاتهم، إذ كان اليهود شديدي الحرص على التخفي، وعدم التصريح عن أعدادهم الحقيقية؛ بهدف التهرب والتقليل قدر الإمكان من مبلغ الجزية الشرعية والغرامات والمساهمات التي كانت تفرض عليهم[4].

وذكرت نجوى طوبال عن **ماسون(MASSON)** أنه في إحصاء تاريخي تقديري لسكان مدينة الجزائر عام 1621م، كان العدد الإجمالي **160000** نسمة منهم **97000** من الأهالي و **30000** من الأتراك و **10000** يهودي[5]، في حين ومع مطلع القرن الثامن

---

[1] –كوربين شوفالييه: المرجع السابق,ص 95.

[2] –علي عبد القادر حليمي:مدينة الجزائر نشأتها وتطويرها قبل 1830م,دم,ط1 ،1972م, ص 250.

[3] – زهراء قاضي فاطمة فرور:النشاط التجاري و المالي ليهود الجزائر في الفترة الحديثة(1791–1830م),مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص الجزائر الحديث,جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة,2018–2019م , ص16.

[4]– نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 69.

[5]– كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات (1671–1830)م،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث,جامعة معسكر,2007م–2008م, ص ص37–38.

عشر **قدر شاو (SHAW)** عددهم بـ **15** ألف يهودي مقابل مئة ألف مسلم، وخلال نفس القرن ذكر دي تاسي وجود خمسة آلاف عائلة يهودية[1]. ونلحظ أن عدد اليهود قد تزايد في القرن 18م لاسيما ؛ ولعل ذلك يعود إلى أعداد الوافدين من أوروبا خاصة من ليفورن، لكن النصف الثاني من القرن 18م, حمل معه تراجعا في عدد يهود الجزائر، ولعل ذلك يعود إلى التغيرات التي عرفها البحر المتوسط خاصة تراجع نشاط الأسطول البحري الجزائري، الذي كان يوفر المادة الخام للأنشطة اليهودية، ونقصد بذلك الأسرى والغنائم التي كانت تباع فتوفر سلعا يتاجر بها اليهود[2].

ومن جهة أخرى، لا ينبغي إغفال الظروف الصعبة على مجموع سكان الجزائر بمن فيهم اليهود، وهذا بانتشار الأمراض والأوبئة، كمرض الطاعون الذي أصاب المنطقة[3] بين عامي 1753-1752م ثم كان 1756م، وتلاه وباء 1787م وعرف بالوباء الكبير، وصل عدد الضحايا جراء الأخير : 14334 مسلمًا و 1174 يهوديًا و 613 مسيحيًا دون ضواحي المدينة، ودام هذا الوباء 10 سنوات وانتشر في معظم أرجاء البلاد[4]. ثم أن الظروف السياسية التي عاشتها البلاد في بداية القرن 19م، خصوصا الثورة على اليهود جعلت كثيرا منهم يغادرونا البلاد كما حدث مع 200 عائلة يهودية هاجرت إلى ليفورن، ومنها عائلتي بكري وبوشناق اللتان فرتا على متن سفينة سويدية في حين هاجرت 100 عائلة إلى تونس[5].

---

[1]- نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 70.

[2]- كمال بن صحراوي :المرجع السابق. ص 39.

[3]- كمال بن صحراوي :المرجع نفسه، ص ص 37-38 .

[4]-أحمد الشريف الزهار : مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، دار البصائر، الجزائر ، 2008م, ص 78.

[5]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي:(الجزائر في التاريخ العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م، ص104.

ناهيك عن الذين لاقوا حتفهم في هذه الأحداث فقد قتل منهم 200 شخص، بينما فر الكثيرون منهم إلى القنصلية الفرنسية،حيث تدخل القنصل ديبواتنفيل(DUDAISTAINVILLE) لحمايتهم ونتيجة لهذه العوامل تراجع العدد الإجمالي ليهود الجزائر، ففي مدينة الجزائر كان العدد الإجمالي لليهود في حدود 5000 نسمة حسب شارل بين 1822م – 1824م[1].

4- العلاقات اليهودية داخل الإيالة :

أ- العلاقات اليهودية اليهودية : رغم أن وجود اليهود التوشاييم بالجزائر يعود إلى قرابة 3000 سنة فإن الميغورشيم القادمين من أوروبا صاروا أكثر تحكما فيهم باعتبار أنهم حملوا معهم آليات التنظيم خاصة من الأندلس، وفي هذا الصدد نذكر تأثير الحاخامين الميغوراشيين ريباش وراشباش.

- **ريباش** هو إسحاق برشيش أو بارشيش هو كبير أسرة ابن دوران، وقد اختلف في تاريخ ميلاده ووفاته والشائع أنه ولد عام 1326م وتوفي عام 1442م[2] ببرشلونة، حيث اشتغل حاخاما، ثم انتقل إلى المدن الأخرى مثل سرقسطة التي ترأس بها الطائفة اليهودية عام 1372م، وبعد أحداث 1391م بإسبانيا قصد ريباش تلمسان وصار بها الحاخام الأكبر[3]، ثم انتقل إلى الجزائر التي تقلد بها منصب "مقدم"[4].

---

[1]–إسماعيل العربي: "دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع. 1974م، ص40.

[2]–كمال بن صحراوي:المرجع نفسه، ص ص40 41.

[3]– فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ج1 ،الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، دط،2005م، ص ص 165-168.

[4]– المقدم :عرف رئيس الجماعة اليهودية ببلاد المغرب بتسميات مختلفة فهو "الزعيم" و"الرئيس" و "المقدم" و"الناجد" وشيخ اليهود.(ينظر : نجوى طوبال المرجع السابق، ص 119).

– وأما **راشباش:** فهو سيمون بن سماح دوران اشتغل حاخاما في مايوركا حيث ولد، واضطرته أحداث 1391م للهجرة إلى الجزائر، وفي عام 1394م سن ريباش بمساعدة راشباش مجموعة من القوانين تخص الأحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية لليهود، والتي لم يكن التوشابيم يعرفونها، فكان ذلك بداية لمواجهة واضحة بين الميغوراشيم خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك المكانة التي كانت للحاخامات والتي تأثرت حتما بهذه الإجراءات الإصلاحية الجديدة التي كان هدفها الظاهري تحسين ظروف اليهود الثقافية والاجتماعية وتنظيم حياتهم في الجزائر[1]، ووضع أسس المبادلات الاقتصادية والتجارية للجماعات اليهودية المحلية؛ حتى تسهل عملية التنسيق والربط فيما بينها وبين الجماعات اليهودية الأخرى في باقي المناطق[2].

وفي الجزائر لم يشكلوا كتلة بشرية متماسكة لها رؤية مشتركة وأسلوب حياة مشترك، بقدر ما كانت جماعات يهودية، تنتشر في البلاد دون روابط حقيقة توحد بينها ولذلك حاولوا إيجاد حل لهذه الإشكالية من خلال تنظيم جديد للطائفة اليهودية حتى أنه أدى ذلك إلى قيام صراع بهدف إخضاع الطائفة المحلية للطائفة الوافدة[3]. واختل هذا التوازن في كل بلدان شمال إفريقيا، ولكن بأشكال متفاوتة فقد فقدت القيادة اليهودية في الجزائر على سبيل المثال مكانتها المرموقة قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، وحدث هذا الأمر نتيجة لتزايد حدة الخلافات بين العائلات اليهودية الثرية التي مثلتها عائلات بكري و بوجناح، وبين الحاخامات الذين كان من أبرزهم كل من الحاخام يهودا عياش والحاخام يعقوب اللذين اضطرا على إثر تزايد حدة الخلافات للهجرة إلى فلسطين[4].

---

[1]– كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 42.

[2]– نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 188.

[3]–كمال بن صحراوي: المرجع نفسه، ص 42.

[4]–اتيجر صموئيل: اليهود في البلدان الإسلامية (1850–1958م)، تر: جمال أحمد الرفاعي، دار المعرفة، الكويت 1995م، ص ص295–296.

ب – علاقة اليهود بالأهالي :

اكتسب اليهود في مدينة الجزائر وباقي المدن عادات وتقاليد الأهالي، واتخذوا العربية كأداة تسيير في معاملاتهم اليومية وطقوسهم الدينية، واحتفلوا بانتصارات الجزائريين على الإسبان فاعتبروا انهزام شارلكان[1] أمام الجزائر عام 1541م واندحار جيوش شارل الثالث فيهجومها على الجزائر سنة 1775م عيدين خاصين بهم عرف الأول ببوريم 11 تموز، والثانيبوريم 4 حزيران[2].

ورغم تمسك اليهود بشرائعهم ومعتقداتهم إلا أن حياتهم ضمت المجتمع الإسلامي في الجزائر جعلهم يتأثرون بتفاعلاتهم على أكثر من صعيد، وذلك للمعاملة الحسنة التي وجدوها في المبادئ الإسلامية الداعية إلى المعاملة الحسنة لأهل الكتاب سواء كانوا مسيحيين أو يهود فقد خضع هؤلاء إلى نظام الملل الذي سرى على أهل الذمة في مختلف الولايات العثمانية، فعاشوا إلى جانب المسلمين في جو من التسامح والحرية والعدالة. ولكن لا يعني أنه لم تكن هناك خلافات بين السكان المحليين واليهود مع مرور الزمن إما بسبب المعاملات (البيع والشراء) وإما بسبب تصرفات بعض اليهود كالفتن وسب الدين الإسلامي، وكانت هذه الخلافات تحل عن طريق التفاهم من خلال تدخل الوسطاء، وأحيانًا أخرى تحل عن طريق القضاء[3].

إلا أن حياة الجالية اليهودية طرأ عليها تحول عميق أواخر العهد العثماني، وذلك بعد حلول يهود ليفورن والموانئ الأوروبية الأخرى بالجزائر، وبعد زيادة اتصال تجار اليهود بالبلاد الأوروبية، فأصبحوا يعيشون في عزلة عن باقي السكان، ويقتصرون في علاقاتهم معهم

---

[1]– حول حملة شارلكان على الجزائر.(ينظر : أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر، 1984م، ص ص 294–504).

[2]– عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 48.

[3] –نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 176.

على ما تمليه مصالحهم الخاصة على الثروة والنفوذ، وهذا ما دفع الأهالي إلى التشكيك في نشاطاتهم والاشمئزاز من مناوراتهم فاعتبروهم أجانب عن البلاد، وقد قام الأهالي بعدة انتفاضات ضدهم للحد من تزايد نفوذهم وتضخم ثرواتهم، وإحباط تواطؤ الحكام معهم، وقد تكررت هذه الانتفاضات في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر[1]، وقد اغتاظ سكان الجزائر من الثراء الفاحش والأموال الهائلة التي تحصل عليها اليهود على حساب الدولة الجزائرية وسكانها، إلى درجة أن أحد الجنود الإنكشارية غامر بحياته وأقدم يوم 28 جوان 1805م على قتل زعيم الجالية اليهودية نفتالي بوشناق عند خروجه من قصر الجنينة، حيث خاطبه بعبارته المشهورة: **السلام عليكم يا ملك الجزائر**، ونتج عن هذا الاغتيال نهب الحي اليهودي وقتل الداي مصطفى (1798-1805م) المتعامل مع كبار تجار اليهود وذلك يوم 20 أوت1805م[2].

ج- علاقة اليهود بالحكام(الأتراك) :

وأما علاقة يهود الجزائر بالحكام الأتراك فقد رحب العثمانيون باليهود المطرودين من إسبانيا، ومما ساعد على اندماج اليهود في الحياة العاملة في المدن الجزائرية ثقة حكام الأتراك فيهم وتفضيل الأندلسيون التعامل معهم نظرا لكون اليهود ذوي أصول أندلسية، ويتشابهون معهم في طرق العيش وأسلوب الحياة واشتغالهم بالمهن اليدوية[3].

وهكذا فإن اليهود قد ارتبطوا بالأتراك من أجل المصلحة، وقد جمعوا في تلك الظروف أموالا طائلة، وقد سمح لليهود بممارسة عقيدتهم الدينية وعاداتهم في حرية تامة، ووضعهم القانوني يكاد لا يختلف عن وضع الجزائريين , إلا أنهم في الأحوال الشخصية كانوا يخضعون

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 103-104.

[2]- عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 75.

[3]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 103.

لقوانينهم الدينية، كما كانوا خاضعين لرئيس يهودي يعينه الداي فيتولى إدارة أمورهم وحل نزاعاتهم وجمع الضرائب المقررة عليهم، ويتكفل بتسليمها لخزينة الدولة، وكانت توجد في المدن الجزائرية أحياء خاصة باليهود تعرف بحارة اليهود، وكانت تلك الأحياء مجهزة بالمرافق الضرورية للحياة مثل المعابد والمذابح، وكانوا يجتمعون في معابدهم كل سبت[1].

التزم اليهود بدفع مبالغ مالية لخزينة الدولة يتكفل كبيرهم "المقدم" بتسليمها إلى الخزناجي أو شيخ البلد، وقد بلغت في مدينة الجزائر ما بين 500 و 1000 بدقة شيك أسبوعيا وفي مدينة قسنطينة التي كانت نسبة اليهود بها تعادل 10% كان يتسلم منهم قائد الدار عشيةالاحتلال 9000 فرنك[2].

ورغم أن المصادر قد أجمعت على أن يهود الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة من حكامها، لكن بعض الدراسات الغربية قد أولت ولا سيما اليهودية اهتماما خاصا لتلك الإجراءات التي اتخذها حكام الجزائر ضد هذه الطائفة، وهذا الأمر لم يكن مقتصرًا على

الجزائر فقط، بل كان ساريا قي مختلف البلدان الإسلامية[3] التي احتضنت اليهود، فمن الإجراءات الصارمة التي فرضت على اليهود نذكر :

- نوعية اللباس الذي فرض عليهم، إذ كانوا يرتدون اللباس الأبيض أو الداكن (ينظر إلى الملحق 1و2).

---

[1]– أرزقي شويتام:المرجع السابق,ص188.

[2]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 33.

[3]– لقد عانى مسلمو الأندلس هم أيضا هذه الإجراءات إذ فرضت عليهم السلطات الإسبانية ولا سيما أولئك الذين رفضوا اعتناق المسيحية وضع نصف هلال من قماش أزرق اللون بحجم برتقالة على قبعتهم. لوي كارديالك: الموريسكيون لأندلسيون و المسيحيون تعر: وتق عبد الجليل التميمي، منشورات المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، تونس، 1983م، ص 114.

- منعهم من ركوب الخيل، وحمل السلاح، إلا أن هذا الإجراء لم يطبق في كل البلاد. إلزامهم بحمل فانوس مميز عن الفوانيس التي يحملها الأهالي عند خروجهم إلى شوارع المدينة ليلا، وذلك حتى يتمكن الحراس من التعرف عليهم.
- عدم السماح لهم بالخروج من المدينة إلا بعد الحصول على رخصة، وهذا الأجراء لا يطبق في يومي السبت والأربعاء.
- عدم السماح لهم بامتلاك الأراضي، فكانت كل الأراضي في يد الأتراك العثمانيين والأهالي[1].

[1]– أرزقي شويتام :المرجع السابق ,ص ص192 193.

الفصل الثاني:

دور يهود الجزائر في الحياة السياسية

1- عوامل تدخل اليهود في السياسة

2- تدخل اليهود في العلاقات الدبلوماسية الجزائرية

3- قضية الديون

4- موقف اليهود من الاحتلال الفرنس

1- عوامل تدخل اليهود في السياسة

تعتبر الدبلوماسية من أكثر الأدوات فعالية و قوة لأي دولة و أكثر تأثيرا في قدرتها على حماية مصالحها الحيوية إزاء ما قد تواجههم من تحديات و أخطار خارجية و بناء على ذلك سعى العنصر اليهودي إلى اقتحام ميدان السياسة في الجزائر ساعين إلى إدارة دواليبها داخليا و خارجيا مستغلين قربهم من الحكام و علاقاتهم مع الأوربيين.

أ- علاقة اليهود بموظفي الدولة :

تعود أولى الاتصالات بين اليهود و موظفي الدولة إلى عهد الداي عبدي باشا سنة1727م ,الذي تعاقد مع أسرة بوشناق لاقتناء بعض المعدات الحربية , و بدأ تقرب أسرتي بوشناق و بكري من الدايات يزداد شيئا فشيئا[1].

وقد تدعم النفوذ اليهودي ومركزهم السياسي لدى الحكام الأتراك، فأضحى حضورهم بارزا في قصر الداي , كما أطلق عليهم البعض سادة الجزائر وملوكها، وتشير بعض الدراسات أن الداي حسن باشا (1791م/1798م) حينا تولى حكم الإيالة عين إلى جانبه نفطالي بوشناق مستشارا يحظى لديه لشركة الجديدة استامتينة في مختلف أنحاء البلاد وخارجها[2].

كما أن رواية ماسون (Masson) العائدة إلى الفترة المذكورة أشارت إلى شفاعة بوشناق لمصطفى الوزناجي باي التيطري، وصيانته من حد الموت سنة 1792م، ثم تقديم المساعدة له واقتراضه بالمال ثم قدمه للداي في صورة جديدة والتمس له العفو فعفى عنه[3].

---

[1]- بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830- 1838 م) ,دار النفائس, بيروت, 1980م ,ص ص177,176.

[2]- بسام العسلي :المرجع نفسه, ص 53.

[3]-Masson(p): Histoire désétablissements et de commerce français dansl'Afrique birbaresque, 1560.1793, paris, Hachette, Ed1903; p 57.

ثم عينه قائدا على منطقة سيباو ، وفي سنة 1795م رفعه إلى رتبة باي قسنطينة خلفا لحسين بوحنك (1792م/1795م).

والبديهي أن الوزناجي بعد هذه الخدمات أصبح يدين بالولاء لولي نعمته بوشناق وفتح جميع الأبواب للشركة اليهودية في مقابل مضايقة المؤسسات الفرنسية فاستحوذت مؤسسة بكري وبوشناق على احتكار تجارة الحبوب والجلود والأصواف والشموع التي دخلت أسواق شرق الإيالة[1].

أما خارج الإيالة، فإن الشركة قد فرضت نفسها في كثير من البلدان الأوروبية وعينت ممثلين لمصالحها في أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط ,و في إطار المصلحة المتبادلة توطدت العلاقة بين بوشناق و الوزناجي الذي صار دايا على الإيالة (1798-1805)م بفضل تأثير بوشناق .

ولما كان الوضع هكذا صار بوشناق يتفاوض باسم الجزائر مع ممثلي تلك الدول يسالم من يشاء ويعلن الحرب ضد من أراد[2], يتعامل مع جميع قناصل البلدان الأجنبية، واستطاع ممثله سيمون أبوقية أن يرشح شخصيات فرنسية في لجنة الإنقاذ الوطني 12 جويلية 1795م، بالإضافة إلى ذلك فإنهم كانوا ماهرون في تسويق البضائع و مخادعة رجال الجمارك[3].

إن الاهتمام بدور بكري وبوشناق واستخدامها لأغراض دبلوماسية تعكسه رسالة وجهها دوفوز(Deroize)قنصل فرنسا في تونس إلى تاليران في 14 مارس 1799م, جاء فيها ما يلي: إذا أرادت الحكومة المديرية أن تكظم غيظها وتعقد سلاما مع الجزائر،

---

[1]- حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائرية الأوربية و نهاية الإيالة(1815-1830م), دار الهدى للطباعة والنشر، ,الجزائر،2007 م، ص 54 .

[2]-نصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 77.

[3]-محمد العربي الزبيري:التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830م), ط2, الجزائر, 1984م ص266 .

فهي لا تحتاج إلا لتدخل بكري وبطريقة سرية لهذه المهمة، فإن هؤلاء اليهود لهم نفوذ قوي على شؤون الإيالة، بفضل ثقة الداي فيهم هو ووزراء ديوانه الذين يملكون مصالح حيوية في مضاربتهم التجارية[1].

كما تعودت الكتابات التاريخية الفرنسية عندما تتعرض للأسباب التي دفعت بحكومة شارل العاشر (1824م/1830م) (Charales X) إلى تجهيز حملة لغزو الجزائر، أن تبرز في مقدمة هذه الأسباب مسألة الديون للتاجرين بكري وبوشناق على الخزينة الفرنسية لارتباطها المباشر، وهذه النظرة التي بنتها مدرسة التاريخ الاستعماري الفرنسي لخلفية الأزمة الفرنسية الجزائرية التي اندلعت عام 1827م، لا تزال هي السائدة لدى تلاميذ هذه المدرسة الذين كرسوها حتى في كتاباتهم المتأخرة وفي يوم 7 فبراير 1830م أعلنت فرنسا التعبئة في الجيش وبدأت الاستعدادات لتجهيز الحملة، بمذكرة إلى الحكومات الأوروبية تخطرها بالقرار الذي اتخذته وأكدت في نفس الوقت أن استعداداتها العسكرية تستهدف الجزائر[2].

ب-علاقة اليهود بالشخصيات الأجنبية:

إن الحديث عن علاقة يهود الجزائر بيهود فرنسا ترجع إلى فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث كان التجار اليهود الجزائريين على علاقة بنظرائهم الفرنسيين لذلك ما أن وقع الاحتلال حتى شعرت الطائفة اليهودية الفرنسية بنوع من الواجب,المعنوي تجاه أختها في الجزائر، وبالمقابل فقد وجدت الأرستقراطية اليهودية مساندة من رجال المال اليهود في فرنسا نفسها والذين استفادوا من الجنسية الفرنسية التي منحوها إياها منذ 1808م[3].

---

[1]-حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 85.

[2] - حنيفي هلايلي :المرجع نفسه, ص85.

[3]- عبد القادر كركار: يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعادلة (1870م / 1945م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، (1436هـ/1437هـ- 2015م / 2016م)، ص ص231-232.

وجد يهود فرنسا في الوزير كريميو خير سند لهم منذ 1870م والباب التي كان من خلالها التواصل الرسمي بين الطرفين، فرغم أن كريميو في هذا الجانب يمثل يهود فرنسا فإنه كان ينبغي دائما أن ما قام به لصالح يهود الجزائر إنما هو بدافع من يهوديته يتستر وراء احترام الديانات والدعوة للتعايش بسلام[1]. وفي سياق العلاقة مع من في الضفة الشمالية للبحر المتوسط وما يرد منها سواء تنظيمات أم منظمات نذكر علاقة يهود الجزائر بالحركة الماسونية,إلى الجانب التجاري والمعاملات الشخصية والمالية مع الأوربيين، وقد كان الماسونيون داعمين للاستيطان وشجعوه في هذا الوقت الذي كان وجود اليهود في المحافل الماسونية كافيا لإبعاد المسلمين حسب يكونوا على اعتبار التوجس منها والشك في كامل ما يمارسه اليهود أن ينشطون فيه[2].

ولقد عمل اليهود على كسب ود الشخصيات الفاعلة في أوربا خاصة في فرنسا كتالي: ران بونابرت ... إلخ، شخصيات ورطها اليهود بعمليات مشبوهة وبرشاوى كبيرة بلو أدخلوها في المحافل الماسونية، فقد حضر تاليران مثلا المؤتمر الماسوني، المنعقد في فيفري1785م، هذا الأخير رغم منصبه السياسي إلا أنه لا يملك مالا، وهو الباب الذي دخل منه إليه اليهود حتى صار حاميا لهم، بتغطية على أعمال اليهود في فرنسا، ومنعه الأجهزة الحكومة من اتخاذ إجراءات ضدهم ومن هنا كان دعمه ليهود الجزائر[3]. ولهذا كان اليهود يعلقون عليه أمالهم، حيث كتب يعقوب بكري إلى أخيه إبراهيم ينبهه إلى مكانة تاليران قائلا:إذا لم يكن الشيطان الأعرج فانا لن اعتمد على شيء في الدنيا من بعد الآن[4].

---

[1]– عبد القادر كركار: المرجع السابق, ص236 .

[2]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1، ق1، ص 389.

[3]– سعاد يوطي: طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائري (1792م (1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2013م، 2014م، ص 87.

[4]–محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م، 1830م) ,الجزائر مطبعة دحلب 1994م، ص 25 .

ج –شبكة التجسس اليهودية :

كان اليهوديان بكري وبوشناق يديران شبكة للتجسس على أحوال المواطنين الجزائريين لفائدة الحكام العثمانيين، فكان لهما أعوان منتشرين في شرق البلاد وغربها، يستخبرون عن كل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها كما كانت تأتيهما أخبار من بعض جواسيسهما الخصوصيين قبل أن يعلم بها الدايات أنفسهم، وقد كتب عزيز سامح بخصوص هذا الوضع قائلا: إن بكري وبوشناق كان لهما مخابرات سرية تتجول بين الأهالي على شكل تجار متجولين ينقلون لهما أتفه الأخبار، وكان ينقلان هذه الأخبار بدورهما للدايحسن باشا ولهذا احتلا مكانة بارزة وأصبحا موضع ثقة[1].

وإذا كان اليهود يتجسسون لصالح الدايات فإنهم تجسسوا أيضا ضدهم لصالح الأوروبيين فهم الطائفة الوحيدة من السكان التي لها معرفة بالشؤون الخارجية، وهم ينغمسون في مختلف أنواع المؤتمرات التي يغامرون فيها أحيانا بحياتهم[2]، وخلال سنوات القطيعة الجزائرية الفرنسية التي كانت بسبب الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م، تكفل بوشناق بالتجسس لصالح القنصل دوبرا تانفيل، فكان يطلعه على كل شيء، وعند عودة العلاقات من جديد بين البلدان إلى طبيعتها، وعاد هذا القنصل إلى عمله بالجزائر، فلم يجد مشقة في التعامل مع الأوضاع الجديدة والأمر الجدير بالذكر هو أن اليهود كانوا يقدمون مصلحتهم على مصلحة الجزائر في هذا كله حتى وإن تظاهروا بالولاء لها مستخدمين في ذلك كلأنواع الاحتيال والخبث والخداع[3].

[1]–سعاد بوطي: المرجع السابق، ص 89.

[2]–محمد زوال :المرجع السابق، ص 45.

[3]–سعاد بوطي:المرجع السابق، ص 91.

2- تدخل اليهود في العلاقات الدبلوماسية الجزائرية

أ- تدخلهم في العلاقات الجزائرية الإسبانية :

في1569م استدعت عائلة ميديتشي(Medicis) الحاكمة في فلورنسا بإيطاليا بعض يهود البرتغال الذين أجبروا هناك على اعتناق المسيحية وسمح لهم بالارتداد عنها في فلورنسا، وكان سبب اهتمام هذه العائلة باليهود هو إدراكها لدورهم في التجارة لكن الأهم من هذا رغبة هؤلاء الحكام في استخدامهم ضمن شبكة تجسسية للحصول على معلومات حول تحركات العثمانيين في منطقة البحر المتوسط[1].

وعند وقوع بعض المدن الجزائرية في يد الإسبان في مطلع القرن 16م، تحول بعض اليهود إلى جواسيس ومترجمين لدى الجيش الاسباني في تعاملهم مع الأهالي أو القبائل الموالية لهم، وفي عقد صفقات كبيرة لتموين الحماية[2], والدليل هو رسالة فرنسيس الأول دوق فلورنسا إلى فيليب الثاني ملك اسبانيا والتي دعاه فيها إلى تزويد بعض الرعايا الأجانب ومنهم اليهود برخصة للمرور في البحر المتوسط وكان موضوع الرسالة التعاون في مجال التجسس على الدولة العثمانية وكانت عائلة بكري مقيمة بوادي النيل فلبت النداء وقدمه إلى ليفورن حيث حصلت كغيرها من العائلات اليهودية على حق ممارسة التجارة وانطلاقا من هذه المدينة[3], مترجمين لدى الجيش الإسباني كواسطة بينه وبين الأهالي خصوصا بعدما صار اليهود في ظل الوجود الإسباني تجارا كبارا فقد تحكموا في تموين العملية الاسبانية[4].

---

[1]- كمال بن صحراوي: المرجع السابق, ص ص 82-83 .

[2]- بوعزيز نعيمة: اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر، (1774/1830م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، 1437هـ - 1438هـ / 2016م -2017م، ص68 .

[3]-حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 50.

[4]-كمال بن صحرواي: المرجع السابق، ص 83.

ولقد كانت العزلة التي عاشتها وهران في ظل الاحتلال الإسباني، دافعا قويا ليضطر الإسبان إلى استخدام اليهود كوسطاء بين المسلمين والمسيحيين، ونظرا لمعرفة اليهود باللغات الأجنبية، تبوؤوا مراكزا حساسة كالترجمة الرسمية و الجوسسة[1]، ولما هاجم الإسبان الجزائر في الحملة المشهورة أورايلي(Oreilly) عام 1775م.

وفي عام 1809م بلغت ديون بكري على القنصل الإسباني 55783 بياستير، وعلى جوزيف نوفولا الإداري بالمستشفى الملكي الإسباني 28030 بياستر، ولم يتم تسديد هذه الديون إلا في نوفمبر 1814م، لوكيل بكري في مدينة مدريد ومفاوضة "رافار" بعد مراسلات عديدة وفي سنة 1813م قام باي وهران " محمد بن عثمان (1801م ,1813م) الملقب ببوكابوس بثورة انفصالية عن السلطة المركزية[2].

لكن السلطات الإسبانية فهمت أن الوضع الذي آلت إليه علاقاتهم مع الجزائر لم يعد يخدم مصلحتهم لذلك أرسلت قنصلها إلى الجزائر لتصفية الخلافات وإذا فضل عليه مغادرتها، وأنهم كانوا سببا في مشاكل عديدة بين الجزائر وإسبانيا[3].

ولما اجتمعت أسباب الثورة في الغرب الجزائري على يد الباي محمد بوكابوس (1808م – 1813م) عول علي يهودي من عائلة كابيزا، وكان هدف الباي هو الحصول على الذخيرة من اسبانيا فقد أرسل أنطونيو هيغويرو نائب القنصل الإسباني بوهران يطلب منه السماح ليهود داود كابيزا بشراء 200 قنطار من البارود، لتغطية حاجاته في العملية التي أقدم عليها، وأن هذا اليهودي موكل من قبل الباي المذكور لدفع ثمن هذه الكمية لكن عمر آغا استطاع أن يقضي على هذه الثورة وكان ذلك كله سببا في فساد العلاقة بين الإيالة واسبانيا

[1]–كمال بن الصحراوي:المرجع السابق، ص 84.

[2]– بوعزيز نعيمة: المرجع السابق، ص ص 70، 71.

[3]–وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1810 1824– تع ، وثق إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982 ، ص 180.

فقد صار عمر دايا على الجزائر[1], وترسيخ اعتقاده أن اسبانيا كانت وراء هذه الحوادث خصوصا وأن يهوديا كان مقربا من الباي كابوس هرب إلى جبل طارق ومعه جزء من كنوز البايلك، فرفع الداي دعوى ضد الحكومة الاسبانية مطالبا إياها بإعادة المبلغ الضخم.

وردت اسبانيا بإنكار هذه الدعوى ثم بعث أسطول إلى الجزائر 1817م صرح قائده بأن اسبانيا لا تعترف بادعاءات الداي، وأنها لا تنوي حتى الدخول معه في مباحثات من أجلها[2].

ثم إن الإسبان فهموا أن الوضع الذي آلت إليه علاقاتهم مع الجزائر لم يعد يخدم مصلحتهم باعتبار العراقيل التي تقف حجر عثرة أمام أية تسوية للخلافات ولعل هذه أبرز المشاكل تلك التي يتسبب فيها اليهود بشكل مستمر ولهذا أوعز الإسبان إلى قنصلهم بالجزائر أن يصفي جو العلاقة نهائيا أو يغادر الجزائر . مما سبق يتبين بوضوح أن اليهود كانوا سببا في مشاكل كبيرة بين الجزائر واسبانيا وأنهم لم يكونوا يراعون في ذلك كله سوى مصالحهم بل يعملون على تعكير الأجواء حتى يتسنى لهم استغلال الأطراف المختلفة[3].

ب- تدخلهم في العلاقات الجزائرية الإنجليزية :

في إطار الصراع الأوروبي في نهاية القرن 18 م وبداية القرن 19م، شهدت العلاقات الإنجليزية الفرنسية توترا شديدا، ولذا حاولت بريطانيا أن تمنع كل تقارب جزائري فرنسي من شأنه أن يخفف الضغط على فرنسا، في ظل الحصار المفروض عليها من قبل الأنظمة الأوروبية الملكية[4] واستخدموا اليهود في ذلك فقد ورد في رسالة بعث بها قنصل فرنسي إلى حكومته قوله : إذا السبب فيضعف القناصل في إفريقيا مرجعه إلى ازدياد نفوذ هؤلاء اليهود

---

[1]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص ص 90، 91.

[2]-وليام شالر: المصدر السابق، ص 180

[3]-كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 91.

[4]-عزيز سامح ألتر :الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية،تر :محمود علي عامر,دار النهضة العربية للطباعة و النشر,بيروت,ط1, 1989م, ص570.

... الإنجليز مدينون لهم بخطوة قليلة من حيث المبدأ، ولكنها فعالة في الواقع وبدون نفوذ هؤلاء لم يكن في وسع الأسطول الأمريكي أن يظهر البحر المتوسط[1].

وشهدت حملات إنجليزية هولندية 1816م حيث بادرت هولندا بإرسال أسطولها الحربي إلى الجزائر في شهر جويلية 1815م، قصد تجنيد معاهداتها مع الجزائر، ولكن الداي عمر باشا رفض التفاوض مع الهولنديين قبل أن تدفع بلادهم الأتاوات المتأخرة، وفي تلك الظروف ظهر الأسطول الإنجليزي في ميناء الجزائر عدة مرات[2].

كان أول تحالف للإنجليز باليهود لما طلبوا منهم أن يتدخلوا لدى الداي من أجل أن يمنع عن فرنسا القمح التي كانت في أشد الحاجة إليه ، لكن محاولة الإنجليز فشلت بعدما علم اليهود أن فرنسا حققت بعض الانتصارات[3]أخذوا يميلون نحو ها وهذا بعد انتصار السياسة الفرنسية[4]وفي خضم الصراع الذي كان قائما بين الجزائر وانجلترا سنة 1800م تدخل بوشناق لتهدئة الوضع و تخفيف حدة التوتر,فأقنع الداي بمنح العلم البريطاني مكانة الشرف في الإيالة وأدى كذلك التحية للقنصل فالكون[5].

وبعد انتصار بريطانيا على فرنسا وسيطرتها على المتوسط في بداية القرن 19م، تقرب اليهود من انجلترا وحافظوا على السلام بينها وبين الجزائر لخدمة مصالحهم الاقتصادية، وقاموا بتحويل المؤسسات الفرنسية الموجودة في الجزائر إلى بريطانيا، وفي هذه الأثناء كانت فرنسا تسعى لاسترجاع مؤسساتها بتقديم الهدايا إلى الداي

---

[1]–كمال بن صحراوي: المرجع السابق, ص91.

[2]–حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص31.

[3] –Grammont, Op. Cit, P 315.

[4]– جون وولف:المرجع السابق، ص426.

[5]–محمد دادة: المرجع السابق، ص168.

وبتأثير من بكري لم يستجيب الداي لرغبتها وهكذا حافظت انجلترا على هذه المؤسسات حتى سنة 1817 ثم أعيدت إلى الفرنسيين[1].

وتذكر معظم الكتابات أن لبوشناق دورا في تحضير مفاوضات من أجل تحرير البرتغال ، وكانت بريطانيا وراء هذا المسعى من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية لذلك استعانت ببوشناق لكنها فشلت لأنها ظلت تستخدم اليهود للحصول على معاهدة الصلح[2] . ويبدو أنه كان ليهود الجزائر ولاسيما أسرة بكري وبوشناق دورا مفصليا في عدم استقرار العلاقات الجارية بين البلدين ويذكر بعض مؤرخي الإنجليز أن هذه الأسرة كانت تستخدم حتى الكيد والتوريط للإضرار بالمصالح البريطانية في الجزائر[3].

ج-تدخلهم في العلاقات الجزائرية الفرنسية :

ظهرت فرنسا على مسرح الأحداث في حوض البحر المتوسط بداية من القرن 13م في عهد فرنسوا الأول , حيث بدأت بصيد المرجان في السواحل الشرقية للجزائر سنة 1520م[4]

وتعززت العلاقات بعدها ببناء الحصن المعروف بالباسيتون سنة 1561م (France de Bastion)وتنصيب قنصل فرنسي بمدينة الجزائر سنة 1577م[5] .وبعدما وسع الفرنسيين نشاطهم في الحوض المتوسط وجدوا منافسة يهودية شكلت خطرا على مصالحهم ، ما أدى بقناصلها إلى مهاجمتهم أمثال القنصل بوم(Baume)في يوم 05 أوت 1718م الذي كتب إلى الملك الفرنسي يحثه على معاقبة التجار اليهود لتعاملهم مع يهود الجزائر. وتكرر الطلب كذلك مع لومير في 10 أفريل

---

[1]- محمد دادة: المرجع السابق ,ص 167.

[2]- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال،دار المعرفة ,ط خاصة ,2009م،ص16.

[3]- شالز هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر : ، تر أبو القاسم سعد الله، الجزائر: دار الرائد عالم المعرفة، ط خاصة، 2009م، ص 31

[4]- أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص164 .

[5]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 72.

1734م إلى الغرفة التجارية لمنع التجار اليهود من شحن البضائع الفرنسية لأن ذلك يرجع لهم[1].

وبعد إنشاء الشركة الفرنسية المسماة الملكية الإفريقية واستبدالها بالوكالة الوطنية الإفريقية ، كانت فرنسا دائما تحاول الحفاظ على العلاقات الودية والطيبة مع الجزائر لأنها تربطها بها مصالح اقتصادية ، ولهذا كان لويس السادس عشر دائما يحرص على الحفاظ على هذا الطابع في العلاقات بين البلدين[2] وإلى غاية هنا لم يكن لليهود تأثير في هذه العلاقات وذلك راجع للتعصب الديني المسيحي[3].

وبعدما تأسست الشركة اليهودية كما رأينا قضت على الشركة الفرنسية والامتيازات التي كانت ممنوحة لها، وفي الأثناء التي قامت فيها الثورة الفرنسية 1789م فرضت على فرنسا أوضاع وظروف جد صعبة خاصة بعد زيادة الحصار الأوروبي الذي فرض عليها، حيث حاولت بريطانيا ممارسة الضغط على الداي للحيلولة بعدم وصول شحنات القمح إلى فرنسا لكن الداي رفض الطلب البريطاني[4].

وعندما فسدت العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا في سنة 1798، م قامت سلطات الداي باعتقال الرعايا الفرنسيين منهم القنصل وموظفي القنصلية ، فتدخلت دار بكري وبوشناق لدى الداي لمعاملتهم بحسن ، وكان اعتقال الرعايا من طرف الداي مجرد إجراء قام به وذلك للضغط الذي مارسه الباب العالي عليه كرد فعل على حملة نابليون على مصر سنة 1798م.

و إثر وفاة الداي حسين في 14 ماي 1798 م أعلن مصطفى ابن شقيق الداي الراحل دايا على الجزائر,وفي 6 أكتوبر وصل تأييد السلطان سليمان الثالث بتعيين

---

[1]– جون وولف: المرجع السابق، ص .169

[2]– -محمد زروال: المرجع السابق، ص101.

[3]–كمال بن صحراوي:المرجع السابق,ص107.

[4]–أمينة لخضاري:الدور الاقتصادي و السياسي لليهود بالجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ,جامعة المسيلة,كلية الآداب و العلوم الاجتماعية,2013–2014م ,ص74.

مصطفى باشا دايا وأوصاه بإعلان الحرب على فرنسا ، وتحت ضغط اليهوديين كتب الداي مصطفى رسالة إلى نابليون يعتذر له عن إجراء الحرب[1].

وفي خضم هذه الأحداث أرسلت الحكومة دوبواتانفيل ليتفاوض مع الجزائر لإنهاء الحرب[2] ولم يستطيع هذا الأخير تحقيق نتيجة إلا بعد جهد كبير بعقد اتفاقية توقف الحرب بين فرنسا والجزائر سنة 1801م والتي لم تتحقق إلا في سنة 1802مبين الداي[3]و دوبواتانفيل وفي 25 جانفي1801م قرر الداي إعلان الحرب على فرنسا بأمر من السلطان تحت تأثير الإنجليز، فتم ترك الحرية للقنصل الفرنسي والرعايا لجمع أمتعتهم للرحيل بسلام ، وفي مدة غياب القنصل تانفيل كان بوشناق يراسله بأدق المعلومات والتفاصيل السياسية والاقتصادية ، و لما عاد هذا الأخير لاستئناف مهامه لم يفته شيء من أمور الدولة[4].

الملاحظ أن اليهود كانوا يستغلون الفرص في السلم والحرب و يوجهون دفة السياسة لخدمة مصالحهم .

د – تدخلهم في العلاقات الجزائرية الأمريكية :

في نهاية القرن 18م صار للولايات المتحدة الأمريكية حضور في البحر المتوسط،ولم يكن حضورا تجاريا محضا ، وإنما امتزج بأهداف سياسية حيث فكر الأمريكان في إقامة حلف يتكون من الولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية ضد الدول المغربية.

---

[1]– – إسماعيل العربي:المرجع السابق، ص ص 50,52.

[2] – أمينة لخضاري: المرجع السابق، ص .75.

[3] – – جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619 – 1830)م ، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م، ص165.

[4] – إسماعيل العربي : المرجع السابق, ص54.

لكن هذا الحلف فشل خصوصا مع اشتداد خلافات الدول الأوروبية وتضارب مصالحها فصارت الولايات المتحدة مضطرة إلى الاهتمام بعقد اتفاقية مع الجزائر الأسباب التالية[1]:

– تجنب هجمات الأسطول الجزائري على البواخر الأمريكية التي صار لها حضور قوي في المحيط الأطلسي.

– كان هدف أمريكا من إقامة علاقات مع الجزائر هو التوصل إلى تحرير أسراها فمنذ7 مارس 1784م أصدر الكونغرس قرارا ينص على تشكيل لجنة ثلاثية مهمتها مباشرة المفاوضات لعقد اتفاقيات مع دول المغرب[2].

حاولت أمريكا استخدام صداقتها المرتقبة مع الجزائر جسرا للوصول إلى ربط علاقات مع كل دول المغرب، ولهذا توجه توماس باركلي، وكيل اللجنة سابقة الذكر، إلى المغرب عام 1788م، بغرض التفاوض ونجح في عقد اتفاقية معه منحت فيها الولايات المتحدة وضع البلد الأكثر رعاية فيما يتعلق بالتجارة[3].

وقد لعبت اليهود دورا كبيرا في تحريك العلاقات الجزائرية الأمريكية على حسب كاتكرت لاسيما اليهودي كوهين بكري الذي مطالب جميع المقابلات بين الطرفين، وهو الذي كلف بأن يحمل قائمة مطالب الداي الأمريكيين أثناء إجراء معاهدة 1791م.

ويشير كاتكرت أن اليهود أخذوا من الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة مابين 1795م إلى 1801م مبالغ مالية لا تقل من 75 ألف دولار وفي عام 1811م[4]، تلقت بكري، حيث عمل هذا الأخير على تحريض الداي لنقض معاهدة 1795م، للضغط على

[1]– كمال بن صحراوي:المرجع السابق، ص 98

[2]–كمال بن صحراوي:المرجع السابق, ص 99.

[3]–جمال قنان: المرجع السابق، ص 114.

[4]–نعيمة بوعزيز: المرجع السابق، ص 73.

الجزائر ضربة قاسية من الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب اتباع الداي لنصائح وإيحاءات الأمريكيين برفع الإتاوة السنوية حتى يتمكن الداي من تسديد ديون اليهودي التي عليه.

واستجاب الداي فعلا لهذا التحريض وألغى المعاهدة في 17 جويلية 1812م، وقد كانت نتيجة التدخل اليهودي في العلاقات الجزائرية الأمريكية هي إفساد العلاقة وقيام صدام بين قوتهما البحريتين في 17 جوان 1815م، وفقدان سمعتها العالمية[1].

3- قضية الديون :

تعتبر قضية الديون مسألة حادة، طبعت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ نهاية القرن الثامن عشر ميلادي.وتعود أصول هذه القضية إلى مرحلة قيام الثورة الفرنسية، وما نتج عنها من صراع بين فرنسا الجمهورية والأنظمة الأوروبية الملكية التي لم تتأخر في إظهار نيتها في التضييق على النظام الجديد[2]، خوفا من انتشار عدواه إلى المنطقة كلها.

و لقد عانت فرنسا من ضائقة اقتصادية مزمنة[3]سنة 1793م فلجأت إلى الجزائر، فاستدانت من الشركة اليهودية لتزويدها بالحبوب أو بالمال[4].

وهنا ظهر اليهوديان بوشناق(Buchnak)وبكري (Bakri)[5]، إذ احتكرا صادرات الحبوب بصفة شبه مطلقة و كان الداي معتمدا كليا عليهما[6],فباعا حصة كبيرة من القمح الجزائري لفرنسا بسبب ما عنته من نقص مالي [7]

---

[1]–حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 49.

[2]–جمال قنان :المرجع السابق، ص 114.

[3] –إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2 ،الرياض : دار المريخ، دط، ص126.

[4] –عيسى شنوف: المرجع السابق، ص 69 .

[5]–شوقي عطا الله الجمل:تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث(ليبيا ,تونس,الجزائر،المغرب),مكتبة الأنجلوا المصرية,ط 1, القاهرة ,1977م, ص251 .

[6] –عمار حمداني: المرجع السابق، ص37

[7] –جون وولف: المرجع السابق، ص 441

وأعطيا تسهيلات في الدفع[1], وعندما طالبا التاجران اليهوديان في سنة 1797 م ثمن القمح المصدر أجابت فرنسا برفضها دفع الأموال[2].

و بتاريخ 12 أوت 1802م كتب الداي رسالة إلى نابليون يطلب تسديد ديون الشركة، وأعطى بونابرت بتسديد المتبقي من الديون مقداره 120,00 فرنك[3] ولم تستأنف القضية إلا في سنة 1815م بعدما تدهورت العلاقة بين الطرفين[4] وفي 18 أكتوبر 1819م تمت التسوية بمصادقة البرلمان[5] وطبقت الاتفاقية على حساب الداي، ولخص القانون الصادر بتاريخ 24جويلية 1820م للحكومة الفرنسية بتسديد هذا المبلغ الباقي للسلطة الحاكمة لمدينة الجزائر[6]واتضحت للداي المؤامرة وعرف أن القنصل دوفال[7] . "وابن شقيقه ألكسندر نائب له في عنابة ولتوتير العلاقات أقام منشآت تمهيدا لتدعيمها بالعسكر بينوا لمدافع استفزازا للداي الذي أرسل قواته لتدميرها[8]. ولم يتردد الداي في اتهام " دوفال" بتواطئه مع اليهود، وطلب من الحكومة الفرنسية سحبه، وتوجيه اليهوديين في فرنسا إلى الجزائر، بعدما فر بوشناق إلى ليفورن، وبكري تجنس بالجنسية الفرنسية، كما تذكر الصحافة الفرنسية أنه أخذ مليوني فرنك من المبالغ التي دفعت لبكري وبوشناق[9].

---

[1] –شوقي عطا الله جمل: المرجع السابق، ص. 251

[2] –عمار بوحوش: المرجع السابق، ص75 .

[3] –اسماعيل العربي: المرجع السابق، ص59.

[4] –محفوظ قداش: جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830م– 1954م) ، دم، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2008م ص 10 .

[5] –عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3 ،بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط 1 ,1426 / هـ 2005م، ص55.

[6] –عيسى شنوف: المرجع السابق، ص 69.

[7] –محفوظ قداش: المرجع السابق، ص10.

[8] –شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 256 .

[9]–محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في التقديم والحديث، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، دط، دت ,الجزائر. ص ص 272271.

لما جاء القنصل الفرنسي دوفال ليؤدي زيارته للداي بمحضر جميع أعضاء الديوان، وبعد الحفل سأل الداي القنصل لماذا لم تجب حكومتك عن رسائلي الخاصة بمطالب بكري فكان جواب القنصل :« إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم» فغضب الداي ولم يتمالك نفسه فضربه بالمروحة ضربة واحدة[1] ولا داعي أن نذكر ما تناولته العديد من الكتابات التاريخية عن ذريعة المروحة لأنها أصبحت معروفة لدى الجميع[2].

واعتبرت فرنسا هذا إهانة لشرفها، وحاولت إرغام الداي على الاعتذار مع التعويضات[3] فقضية بكري وبوشناق، والمروحة كانتا السببين في إقدام الفرنسيين[4] على حد ذكر أحمد باي: " أن اليهود عكروا صفو الشؤون السياسية التي تدخلوا فيها[5] وبعدها كتب دوفال إلى بلاده: "أنه هو وفرنسا قد ضربا بمضرب الذباب مطالبا بقصاص شديد".

4- موقف يهود الجزائر من الاحتلال الفرنسي :

لقد فسح الاحتلال الفرنسي المجال الواسع أمام الهجرة اليهودية المختلفة نحو الجزائر للاستيطان بها، ولكسب مختلف الأملاك التي تمكنهم مع الزمن من بسط نفوذهم داخل المجتمع الجزائري ، زيادة على ما كانوا عليه قبل دخول فرنسا للجزائر[6] وحاولوا إثبات حضورهم على الساحة السياسية إلى جانب الفرنسيين للحفاظ على مصالحهم دون مراعاة مصالح و اهتمامات المجتمع الجزائري و هذا ما كتب عنه تبرير: "إن المنتصرين الحقيقيين لم يكونوا الفرنسيين وإنما إخواننا يهود

---

[1] –حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 142.

[2]–عبد القادر بوطالب: الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، دحلب : جميع الحقوق محفوظة، دط، 2009م، ص 32 .

[3]–عمارة عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1 ،الجزائر ,2002م.، ص ص 113112.

[4] –محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 10

[5] –أحمد باي: مذكرات أحمد باي، باريس 14 :نوفمبر 1974م، ص 64 .

[6] –عبد الرشيد زروقي:جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913 – 1940)م ، بيروت : دار الشهاب، ط ،1 1420– هـ 1999م، ص38.

الجزائر[1] . "وهذا القول يؤكد و يثبت أن اليهود هم الرأس المدبر للإيقاع بالجزائر تحت قبضة الفرنسيين .

فموقف اليهود قد تبين منذ الوهلة الأولى بالتأييد ، فهم من الأوائل الذين رحبوا و حيوا الجيش الفرنسي وانضموا إليه، وهذا ليس حبا في الفرنسيين ، بل حفاظا على ممتلكاتهم وثرواتهم وحياتهم[2]متظاهرين أمامهم أنهم الضحية التي عانت من حكم الأتراك ، ووجدت في فرنسا الأمن[3] وخرجوا يطوفون الشوارع فرحين مبتهجين وأصواتهم تتعالى بهتافات "يحيا الفرنسيون"(vive les français), و اتسمت تصرفاتهم بالجرأة والوقاحة و هم يعتدون على المسلمين ويقبلون الجنود[4] وهذا ما صرح به قائد لأمة اليهودية فيما بعد للضباط الفرنسيين "نحن ندافع عن أنفسنا بدفاعنا عن فرنسا"[5].

ففي مدينة الجزائر استقبل اليهود الفرنسيين بفرحة عارمة ليس هذا فحسب ، بل بلغ الأمر أن رافقوا الجيش الفرنسي خلال توغلا ته في 26 نوفمبر 1830م[6]مع القوات التي كان يشرف عليها كلوزيلوفي وهران فقد وجدت القوات الفرنسية ما عدا : العميان ، العجزة، واليهود[7].

أما مدينة معسكر عاصمة الأمير عبد القادر عندما دخلها الفرنسيون لم يجدوا بها سوى اليهود ولما وصل الجيش الفرنسي بقيادة كلوزيل إلى تلمسان في يوم 13جانفي 1836م

---

[1]– كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 124 .

[2] – –رزقي شويتام: المرجع السابق، ص .195

[3]– ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث ...، المرجع السابق، ص 288 .

[4] – سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تحقيق أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر، دط،الجزائر، 2009م، ص 105 .

[5] – عيسى شنوف : المرجع السابق، ص70 .

[6]–عمارة عمورة: الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962)م ،ج 1، الجزائر: محفوظة لدار المعرفة، 2009م، ص228.

[7] – أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية ... المرجع السابق، ص170.

وجد الكراغلة ومصطفى بن إسماعيل رفقة حفنة من اليهود الذين كانوا ينتظرون منهم ساعة الخلاص[1].

واستعدوا للقيام بمهمة الوساطة والترجمة والسمسرة بين الحكام الفرنسيين والأهالي الجزائريين[2] مثلا بين القائد الفرنسي ديميشال و الأمير عبد القادر، وبين الحاج أحمد باي، والسلطات الفرنسية التي قامبها اليهوديين بن بعجو وبوشناق، كما كان كذلك مردوخي عمار مرسول بين ديبرمون و باي وهران[3].

[1] –محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ج1 ، دار اليقظة العربية، ط 2 ، 1964م، ص 248.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث ...المرجع السابق، ص 109 .

[3] – عيسى شنوف: المرجع السابق، ص99.

الفصل الثالث:

دور يهود الجزائر في الحياة الاقتصادية

1 –المهن والحرف الاقتصادية ليهود الجزائر

2– أهم الأنشطة المالية

3– دور يهود الجزائر في التجارة الداخلية و الخارجية

4–شركة بكري و بوشناق

1- المهن والحرف الاقتصادية لليهود في الجزائر:

امتهن اليهود مختلف الحرف الاقتصادية[1]فاشتغلوا في مجالات كثيرة منها : الصياغة ,العطارة ,الخياطة,الجزارة بالإضافة إلى التجارة مما جعلهم يكسبون ثروة هائلة[2]و الأمر الملفت للانتباه أنهم ركزوا على الحرف التي تطلب مهارة عالية لتحقيق الربح الوفير فقاموا ببذل مجهودات كبيرة لاحتكار التجارة في الداخل والخارج[3].

ومن بين النشاطات الاقتصادية التي مارسها يهود الجزائر نذكر :

أ- الصياغة:

من أهم الحرف التي مارسها اليهود وسبب هذا الاهتمام هو ما توفره وما تدره من أرباح وفوائد ما بين 30% و 50% من المجوهرات المصنوعة[4] وتعتبر حرفة الصياغة من الصنائع المركبة والدقيقة والكمالية والمربحة في الوقت نفسه، إذ اشتهروا باشتغالهم بجميع الحرف التي لها علاقة بالمجوهرات والمعادن النفيسة كالذهب والفضة , فسيطر اليهود على هذه الصناعة التي كانت تعرف أكثر حركية في السوق,فالحلي الذهبية والفضية كانوا يقومون بصهرها ووضعها في شكل سبائك لتسليمها لأيدي المبدعين والصناع حيث كانت ولازالت تستعمل أداة للتزيين[5]. والحقيقة أن اليهود برعوا في صناعة الذهب والفضة بشكل أصبح من

---

[1]- عائشة غطاس:المرجع السابق، ص 303 .

[2] - كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص ص 73، 78 .

[3]-أرزقي شوتيام:المرجع السابق ,ص193 .

[4]- علي عبد القادر حليمي:المرجع السابق, ص267 .

[5] - عبد الرحمن بن عثمان: حملة المغيلي على اليهود التراث وأثرها على الواقع الحرفي في المنطقة، ع4، مخبر البحوثالاجتماعية والتاريخية، جامعة بشار، جوان 2013م، ص 127.

الصعب مجاراتهم،وكانوا يزاولون هذه الحرفة في شارع بمدينةالجزائر عرف بشارع الصناعة وأغلب محلاته لليهود[1].

ويمتد طريق الصياغين أو الصاغة ويصل إلى غاية باب الجزيرة وهذا الأخير الذيحل محل الجزء الأول المعروف بالقيصرية وسمي الطريق كله بزنقة الصياغين و يقع بجانب جامعالسيدة[2].

ومن أشهر الصائغين الذين ذكرتهم الباحثة نجوى طوبال بين الفترة 1661م – 1827معلى النحو التالي:

- ✓ الصائغ شلومو بن موشي بن ذخانة ..... عام 1661م
- ✓ الصائغ شالومر بن يوسف وليد ..... عام 1770م.
- ✓ الضائغ يعقوب بن سلومر ..... عام 1798م.
- ✓ الصائغ مردخاي بن دابيد ..... عام 1802م.
- ✓ الصائغ ناطان بن مزغيش ..... عام 1804م.
- ✓ الصائغ سعدية بن حييم زيزة ..... عام 1809م.
- ✓ الصائغ هارون بالخير... .....عام 1827م[3]

ازدهرت صناعة الحلي في المدن والحواضر الكبرى خاصة في مازونةفتعتبر هذه الحرفة من بين الصناعات المهيمنة والمسيطرة[4].

---

[1] – محمد دادة:المرجع السابق ,ص165.

[2] – عبد القادر صحراوي: الأسواق مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال خطوط قانون الأسواق، مجلةالحوار المتوسطي ع 1 ربيع الثاني 1430هـ ومارس 2009م، ص 25.

[3] – نجوى طوبال: المرجع السابق، ص ص 153، 154.

[4]– لواليش فتيحة:الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثاني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديثجامعة الجزائر، 1993م –1994م، ص61.

ب- العطارة:

تحتل المرتبة الثانية من حيث الأولوية بعد الصياغة،ونجد بمدينة الجزائر سوقا عرف بسوق العطارين لليهود يقع أسفل سوق السمن وبمقربة من سوق الدخان، كما انتشرت محلات العطارين بمواقع أخرى فعلى سبيل المثال، ملك الذمي موشي بن ناون محلا لبيع العطرية الكبيرة، كما وجد محل لبيع العطرية بسوق الخراطيين إضافة إلى محلات واقعة بسوق الحاشية[1] وتعرفنا الباحثة عائشة غطاس على عدد قليل من العطارين[2] نذكر منهم كالتالي:

-العطار هارون بن جورنو

- العطار يعقوب بنشلومر شريك

- العطار موشي بن تتول

- العطار ألياه بن دابيد ليبي بلنسي.

وبإلقاء نظرة على أسماء هؤلاء العطارين نلاحظ أن أغلبهم من أصول ليفورنية[3].

وقد أقيمت حوانيت أخرى للعطارة خارج الأسواق المخصصة لها، كما أخبرت الوثائق بأن حانوت قرب الجامع الأعظم بيد الذمي العطار وآخر قرب دار اللحم بيد الذمي العطاروثالث قرب باب عزون بيد الذمي العطار، ويتبين من توزيع العطارين من أهل الذمة أن هناك تعايش بين المسلمين واليهود حيث استقر تجار اليهود بالقرب من مواقع هامة مثل الجامع الأعظم[4].

ج- الخياطة:

[1] – نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 257

[2] – عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 476.

[3] – نجوى طوبال: المرجع نفسه، ص 258

[4] – عائشة غطاس :المرجع نفسه ، ص 265.

نشطت حرفة الخياطة لدى اليهود من القرن السابع ميلادي، وأضحى البازشان الموقع الذي يفضله الخياطون اليهود، ويقول ابن خلدون في حديثه عن صنعة الحياكة والخياطة والطرز، بأن هاتان الصناعتان ضروريتان في العمران لما يحتاج إليه البشر، وتعتبر الخياطة والطرز أهم الصنائع التي أتقنها اليهود رجالا ونساء[1], ومن الخياطين اليهود الذمي شرح الخياط هارون بن مردناي إشكانمو الذي ورد اسمه في العديد من العقود، بالإضافة إلشراكته مع جماعة من الذميين في ملكية إحدى الدور الواقعة بسوق النماقين.

- ✓ كماذكرت أسماء أخرى أيضا اشتغلت بالخياطة مثل الذمي حييم الخياط والذمي عمران الخياط بن مييير، والذمي إبراهيم التونسي الخياط إسحاق بن عزره، والذمي مردناياالخياط[2].
- ✓ أما بالنسبة للحومات التي انتشر فيها اليهود وامتهنوا مهنة الخياطة، منها حومة الرحبة القديمة، حيث كانت حرفة الخياطة أكثر الحرف تمثيلا بالنسبة لليهود في هذه الحومة و نصف الحرفيين المالكين بهذه الرحبة القديمة من الخياطين اليهود[3].

2- أهم الأنشطة المالية:

اهتم يهود الجزائر في العهد العثماني بكل نشاط يجنون من وراءه الربح السريع و الوفير,مستغلين رؤوس أمواله وخبراتهم وعلاقاتهم الداخلية و الخارجية, فمن المجالات التي نشطوا فيها نذكر:

أ- افتداء الأسرى:

[1] – عبيدة مغزي مداني: الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي1792م-1830م، ص45 .

[2] – نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 260.

[3] – عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 394.

مارس اليهود عملية افتداء الأسرى وقد كسبوا من خلالها ثروة طائلة وفوائد جمة من استغلال العبيد وافتدائهم وأصبحوا الوسطاء الحقيقيين لهذه الحرفة بفضل تمتعهم بمستوى رفيع من التكوين والتدريب بالإضافة إلى معرفتهم باللغات السائدة[1] وتعود أصول الأسرى المسيحيون إلى مختلف الدول الأوروبية، أغلبهم من الإسبان والبرتغال وإيطاليا وألمانيا، وفرنسا ومالطا[2] ولعبوا دورا هاما في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وحتى الثقافية في الجزائر في العهد العثماني أما تعدادهم فكان غير مستقر، إذ اختلفمن فترة إلى أخرى حيث وصل عددهم في القرن السادس عشر ميلادي إلى خمسة وعشرين ألف أسير[3]، ثم ارتفع العدد في القرنالسابع عشر إذ قدر بخمسة وثلاثين ألف أسير تراجع عدد الأسرى مع بداية القرن الثامن عشر إذ قدر ب 2000 أسير[4] كان الأسرى موزعين بين مصالحالبايلك وسكان المدينة، فكان أغلبهم يطلق سراحهم مقابل فدية معينة[5].

وهؤلاء المسيحيون يستخدمون للقيام بمختلف الأعمال، في المكاتب وفي المطبخ وفي مخازن القصر، ورؤساء الطباخين هم الذين يشرفون على جميع أنواع النشاطات التي يقوم بها العبيد المسيحيون.

[1]– محمد دادة:المرجع السابق، ص220.

[2]– هابنسترايت: رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر تونس طرابلس (1145م – 1732م) ترجمة، تقديم تحقيق، سعيدوني ناصر الدين دار الغرب الإسلامي، تونس، دعت ، ص 39.

[3] – أرزقي شوتيام: المرجع السابق، ص 67.

[4] – حنيفي هلايلي:المرجع السابق، ص 130 .

[5] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800–1830م,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , دط ,الجزائر,1979م ,ص 136 .

بالإضافة إلى العمل في ورشات بناء السفن ومقالع الحجارة، ومنهم من اشتغل في البساتين والمقاهي ومقابل ذلك كانوا يتقاضون هدايا متنوعة في المواسم والأعياد ولا يحد منحريتهم سوى قضاء الليل في سجون البياليك المخصصة لهذا الغرض[1].

ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لحياة الإيالة كلها، الملاحون والبحارة فمداركهم الملاحية والتنظيمية، يوفرون للأسطول الجزائري الإمكانيات البشرية التي يتعذر توفرها محليا، ونظرا لهذا الدور الخطير الذي قام به الأسرى عمل الأوروبيون على منع انتقال تقنيات الملاحة الأوروبية وهو ما لم يكن ممكننا إلا بمنع انتقال أصحابها و تمكنت البحرية الجزائرية من السيطرة على أكبر عدد من الأوروبيين وتحويلهم إلى أسرى إلا أن الدول الأوروبية لم تفشل وسعت إلى تحرير أسراها عن طريق استخدام اليهود الذين لعبوا دورالوساطة بين الأسير و أهله[2].

وقد نقل لنا جون وولف مثالا عن الدكتور" الذرهيل" الذي ساعدته مهارته الطبية علىتوفير الدراهم الضرورية لغداء نفسه قد استعمل في الجزائر خدمات أحد رجال البنوك اليهود الذي كان مدينا له فلما خرج من الجزائر باعه اليهودي غدرا إلى سيد تونسي، ومن حسنحظه أن السفينة التي كانت تقله وقعت في يد بحارة برتغاليين أطلقوا سراحه[3].

[1] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي ....,المرجع السابق، ص105 .

[2] – كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 60.

[3] – جون وولف: المرجع السابق، ص 168.

جدول لأهم أسماء المجموعات اليهودية التي مارست عمليات افتداء الأسرى.[1]

الشركة	الفترة الزمنية	عدد الأسرى الذين تم افتدائهم
إسحاق سليمان	1717م-1722م	104
نفطالي بوشناق	1723م-1738م	26
إبراهيم بوشناق	1724م-1733م	10
دافيد كوهين سلمون	1730م-1741م	103
يعقوب راغاييل بوشارة	1798م-1747م	133
يعقوب بوشارة	1738م-1753م	04

ب- النقود والعملة :

بما أن النظام المالي للإيالة الجزائرية كان يخضع لقوانين التعامل النقدي، فقد أصبح من الضروري التعرض للأوضاع العملة وأنظمتها المختلفة، وتكون العملة حجر الزاوية لكل تعامل مالي على المستوى المحلي أو الخارجي، غير أن النقود التي كانت تستعمل بالإيالة الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية ليست محلية الصنع كلها، فهي صنفان عملة محلية وعملة مستوردة ذات أصل أجنبي[2] فكانسك العملة تضرب بدار النقود التي تعرف عادة بدار السكة ,الواقعة بالقرب من قصر الداي، غير بعيدة عن جامعكتشاوة ثم اختار لها الداي علي خوجة سنة 1817م مقرا بالقصبة ملحقا بالخزينة العامة تحت مراقبة أمين السكة[3] ونظرا لمعرفة اليهود بالعملة، تم استخدامهم في الخزينة ذلك أنهم كانوا أقدر على تمييز أنواعها خاصة المغشوش منها، ويخضع لأوامر مباشرة أربعة موظفين منهما يهوديان، أولهما يراقب

[1] – كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 85.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي .....،المرجع السابق, ص179.

[3] –ناصر الدين سعيدوني:المرجع نفسه ص179 .

حسن صناعة النقود، أما الثاني يتولى مراقبة وزن القطع النقديةويعلن عن الأوزان بصوت عالي، كما وظف أربعة وعشرون عاملا كلهم من اليهود[1].

والعمال الذين يشتغلون بضرب النقود يأخذون أربعة مئة صا... عن كل قنطار، أما بالنسبة للموظفين اليهود يتناول كل واحد منهم يوميا ريالين[2].

ولعل ما يكشف عن توغل اليهود في شؤون الجزائر واهتمامهم بهذا المجال، هو رقابتهم الدائمة لأنواع العملة الداخلة إلى خزانة الدولة، فقد كانوا في العهد العثماني هم الذين يزنوها ويفحصونها ويحكمون بزيفها وأصالتها سواء كانت في الصعود والهبوط حسب الأسواق الدولية، وكان الذي رشحهم إلى هذه المهنة هو خبرتهم بالعملات من جهة، وكونهم في نظر السلطة لا يشكلون خطرا من جهة أخرى، فهي تعتبر فئة قليلة لا يهددون سواء بثروة أو طموح في الحكم، ولكنهم كانوا غالبا محل رقابة شديدة[3]كان ضرب العملة من صلاحيات الدولة، أما وزنها وعيارها واختصاصات الداي، فهو الذي يغير العملة الجزائرية آنذاك بتنوع مادتها واختلاف قيمتها، فهناك العملة الذهبية كالسلطاني ، وهناك العملة الفضية مثل زوج بوجو أو دورو الجزائر وهناك النقود البرونزية والنحاسية وهي متنوعة وكثيرة التداول منها الخروبة ودراهم الصغار غرامس وأسير شيك ونصف دراهمصغار[4].

---

[1] – نجوى طوبال: المرجع السابق ,ص 175.

[2] – أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م – 1830م، سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياةالعامة في عهده المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 156م.

[3] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830م – 1954م)، ج 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص393.

[4] – نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي: المرجع السابق، ص 27.

وهذا الجدول لأنواع العملات الجزائرية في العهد العثماني وما يقابلها في الأوزان:

العملة الذهبية		العملة الفضية			العملة النحاسية	
أنواعها	أوزانها	أنواعها	أوزانها		أنواعها	أوزانها
الزياني	4.20 إلى	ضعف	19غ	إلى	الخروبة	نصف موزونة
الذهبي	4.70 غ	بوجو	20غ			
						29/2غ موزونة
السلطاني	3.40 إلى	الريال بوجو	10غ		زوج	
	3.55غ				دراهم	3.12غ
		ريال دراهم	3.1غ	إلى	صغار	
نصف	1.75 إلى		3.3غ			
السلطاني	1.93غ	ربع بوجو	2.4غ		دراهم	5 أسير شيك
					صغار	
ربع	0.80 إلى	نصف ريال	1.4غ	إلى		
السلطاني	0.87غ	دراهم	1.7غ		خمس	
					دراهم	
		العصاي..	1غ		صغار	
		الموزونة	24/1 غ			

جدول خاص بالعملة وأنواعها وأوزانها بالجزائر خلال الفترة العثمانية[1]

وقد تعرضت هذه الأنواع من العملة لصعوبات جمة بفعل مزاحمة النقود الأجنبية التي كان الحكام يسمحون بالتعامل بها، مثل النقود الاسبانية التي شاع استعمالها اثر هجرةالأندلسيين واليهود إلى الجزائر وبفعل الوجود الاسباني بوهران، وأهم أنواعها الدبلونوالدوكة، والكرونة والدورو والقوشن والدولار والريال .... بالإضافة إلى العملات الأوروبيةالأخرى[2].

[1] – أرزقي فهمي: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة دراسة أثرية فنية رسالة ماجستير، تخصصالتراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011م، ص 69.

[2] – نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي: المرجع السابق، ص 27.

وعلى الرغم من شهرة العملة الجزائرية على نطاق واسع ووزنها معقول مقارنة بغيرها وأنها تلاقىالإقبال والاستخدام الواسع و رغم هذا لم تسلم من نقائص الغش والتزييف مثلها مثل غيرها من العملات الأخرى في العالم من التعدي على نقدها ووزنها ومادتها وقيمتها وحتى نقوشها[1].

ومن أهم منطقة اشتهرت بتزوير النقود هي منطقة جبال جرجرة، وكانت بها قبيلتان اشتهرتا بصناعة النقود المزيفة هي قبيلة آيت الأربعاء وقبيلة علي خروبة، الذين كانوا لسكان هذه القبيلتين على دراية واسعة بإخراج العملة النقدية بتقنية عالية[2].

3 – دور اليهود الجزائر في التجارة الداخلية والخارجية

أ – التجارة الداخلية :

كانت التجارة الداخلية تتم داخل الأسواق الأسبوعية وساعد على ازدهارهاوفرة الإنتاج الزراعي والحيواني فأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية هامة، يقصدها سكان الأرياف لشراء المستلزمات والتبادل في نفس الوقت وهو ما خلق نوعا من الترابط بين سكان المدنوسكان الأرياف[3].

و معروف أن التجارة الداخلية بمختلف أشكالها كانت تحت رقابة الإدارة ,لذلك صارت بين أيدي حلفائها اليهود، من خلال حصولهم على الدعم المطلق من طرف الحكامحيث تم السماح لهم بمزاولة التجارة بشرط، دفع غرامة مالية للخزينة[4],كما مارس اليهود تجارة القوافل التي تمتد بين الجزائر وقسنطينة، ويعكفون بصفة خاصة على تجارة الحرير والنسيج

[1]– عبد العزيز العرج: المرجع السابق، ص 74.

[2]– علي عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص 337.

[3] – أرزقي شوتيام: المرجع السابق، ص 233.

[4] – كمال بن صحراوي:المرجع السابق، ص 45.

والأقمشة والمصابيح الأوروبية وخردوات أوروبا[1] ووصلوا مع مرور الزمن إلى احتكار كل فروع التجارة يقول وليام شالر يمارس اليهود جميع أنواع التجارة.

ب – التجارة الخارجية

تمركز اليهود في مختلف المدن التجارية المطلة على الحوض الأبيض المتوسط خلال العهد العثماني، ومن العوامل التي ساعدتهم على السيطرة على التجارة الخارجية نذكر مايلي[2]:

- غياب أسطول تجاري خاصة في القرن18م ومطلع القرن19م وذلك لوجود تحالف ضد الجزائر مكون من " بريطانيا، فرنسا، هولندا".
- اطلاع اليهود على الأوضاع الاقتصادية في العالم المسيحي و انفتاحهم على أوربا و عدم تمكن الجزائريين من أداء أعمالهم لقلت خبرتهم والموقف العدائي الذي كانوا يواجهونهوا في البلاد الأوربية[3].

فتجارة اليهود ذات طابع استراد وتصدير تتم مع أوروبا عن طريق الموانئ والبلاد المجاورة خاصة تونس عن طريق القوافل, لكن أ غلبها تجارة بحرية مع مختلف الموانئ في أوروبا وإفريقيا وآسيا مثل: ليفورن، مرسيليا، تولون، جبل طارق، أغادير، الإسكندرية ، جربة، تونس، البندقية، لشبونة[4]، وذلك من خلال القروض المالية التي كانوا يقدمونها لهذه الدول و يلعبوندور الوساطة لديها[5].وساعدهم على ذلك استقرار عائلاتهم في مختلف مدن البحر المتوسط .

---

[1]– محمد دادة :المرجع سابق، ص 220.

[2] – حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 38.

[3] – نصر الدين سعيدوني :النظام المالي .....,المرجع السابق ,ص 216.

[4]–محمد دادة: المرجع نفسه، ص 103 .

[5] – محمد زروال: المرجع السابق، ص ص 27– 26.

حيث كان التاجر سواء كان جزائريا أو أوربيا يجد سهولة في تسديد دينه بالمراسلة عن طريق هذه الوكالات اليهودية[1],وبفضل عوامل مساعدة تكونت شبكة منسقة من الجماعات اليهودية التي كانت منتشرة في أهم المدن التجارية لربط علاقات تجارية بينها وبين الجزائر ، ونذكر من ذلك ليفورن ، مرسيليا، إسبانيا[2]فمدينة ليفورن بإيطاليا تجمع فيها عدد كبير من اليهود الذين طردوا من إسبانيا والبرتغال ، وتحولت فيما بعد من أهم المراكز التجارية, تصدر إليها الجزائر جل بضائعها وبالخصوص تلك البضائع التي جمعتها من النشاط البحري[3].

يذكر فونتيرديبارادي على سبيل المثال أن ريش النعام كان فرعا من التجارة المهمة منذ حوالي 25 سنة ، ومنطقة ميزاب هي التي تقدم فرعا أكبر من هذه المادة إلى ليفورن ، ومن هناك إلى فرنسا كما كان اليهود يستخدمون موانئ الجزائر ، خاصة منها موانئ الشرق الجزائري و يصدرون منها مقادير من الحبوب، المرجان ، الجلود، الصوف ، وبعض المنتوجات المحلية والشمع[4].

و بينما كانت وارداتها هي السكر، والبن[5] وبعض المصنوعات والخردوات ، وكثيرا من الرخام أيضا القرنفل، والتوابل والثوب الحريري الرفيع ، والقطيفة ، ومن جنوة البلور والزجاج والمراياوبهذا كانت سيادة اليهود مطلقة في التجارة بليفورن فالعلاقة بين اليهود في الجزائر واليهود في ليفورن أخذت شكل التاجر ووكيله فمثلا: سلمون ليفي برام وكيل لأبيه حاييم اليزازليفي[6] .

---

[1] – علي عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص309.

[2] – محمد دادة: المرجع السابق، ص 22.

[3] – علي عبد القادر حليمي: المرجع نفسه، ص302.

[4]– Venture de paradis: Alger au XVIIIe siècle, Alger, édité par E Fagnon, 1868,p584.

[5] – عيسى شنوف: المرجع السابق، ص29 .

[6] – محمد دادة: المرجع نفسه، صص 121, 123.

أما عن مرسيليا فسمحت لها الجزائر بامتياز صيد المرجان، و اليهود بالجزائر كان لهم علاقة مع أخوانهم في مرسيليا,حيث كانوا يذهبون إليها في 1813 – 1814 م حاملين إليها جلودا،ريش النعام، ذهبا، قطنا، وشمعا[1]. وبعد الثورة الفرنسية سمح لهم بالدخول إلى مرسيليا بعدما كانت الأبواب مغلقة أمامهم من طرف التجار الفرنسيين[2] وكانوا يستعملون للتوسط لدى السلطات عند الحاجة في كراء السفن الأجنبية ومصاحبة البضائع إلى مرسيليا خوفا من تعرضها لمهاجمة الفرنسيين أو البراطينيين[3].

ونتيجة لهذا النفوذ اليهود ي في مرسيليا ، قام قناصل فرنسا بمقاومة عنيفة وكانوا يحثون ملكهم على إصدار قوانين تمنع التجار اليهود من التجارة في الموانئ الفرنسية[4] ورغم الحقد التجاري الذي كان يكنه تجار فرنسا ليهود الجزائر ، إلا أنها استعانت بهم في تهريب بضائعها إلى موانئ إيطاليا ، بعدها إلى مرسيليا كما سمحت لهم باستخدام مؤسساتها للاستيراد والتصدير أثناءالحصار الذي فرضته عليها كل من إسبانيا و إنكلترا (1792– 1794)م[5].

أما فيما يخص موانئ إسبانيا فتعاملت مع الغرب الجزائري (وهران)، وذلك بفضل وجود جالية يهودية بها منذ 1792، م واستوردت كل ما تحتاجه منها وتميزت العائلات اليهودية باسبانيا بالمغامرة مثل: كوهين سلمون ، ليفي برام ، أبو الكير، فتم تصدير من ميناء وهران إلى إسبانيا ، الحبوب ، الخيول ، المواشي ، وكانت

[1]–لوست فالنسي:المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790 – 1830) م ، تر: إلياس مرقص، دار الحقيقية، ط1 ، بيروت,1980م ,ص 88 .

[2] – محمد دادة: المرجع السابق، ص .125

[3] – مصطفى بن عمار:الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671 –1830)م ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2009– 2010 م، ص 111.

[4] – –جون وولف: المرجع السابق، ص .427

[5] – محمد دادة: المرجع نفسه، ص .126

تصدر هذه المواد إلى كل من: مالقة، قرطاجنة، الميرية ، يالجزرية وجبل طارق ويذكر أن أقدم تاجر يهودي بعد فتح وهران هو يامين توليدانو .

ومن اليهود الذين كانوا يزاولون التجارة مع سواحل إسبانيا دافيد ليفي بالمبنى، صمويل حسان، جوزيف أيوياب، مخلوف بنيشر ، بروش السكار، وإبراهام خلفون، ولم يقتصر نشاط اليهود في مدينة وهران ، بل حتى في مدينة الجزائر كانوا يرسلون مختلف المواد إلى سواحل إسبانيا مثلا: في سنة 1798م أرسل بكري 9 أطواف من البراميل، واستلام أيضا حمولة صودة من إسبانيا[1].وبهذا فكان لليهود دور في إشاعة النقود الأوروبية بين الأهالي، وهي عملة مطلوبة في التعامل بين حكام الجزائر وباقي الدول الأوروبية ، وبهذا استغل اليهود مهاراتهم التجارية وفرصة انعدام البنوك في تنشيط التجارة والقيام بالتحويلات النقدية و النشاط البحري والحسابية بين الجزائر وأوروبا[2].

4 - شركة بكري و بوشناق:

إن ضرورة تسويق السلع المحصل عليها عن طريق النشاط البحري بأحسن الأسعار ، أجبرت الأتراك الجزائريين إلى التحالف مع أكبر العائلات التجارية من اليهود، وانتقلت التجارة الخارجية لإيالة الجزائر شيئا فشيئا لصالحهم فأصبح احتكارهم لها شبه مطلق ذلك ما مكنهم من تقوية نفوذهم الاقتصادي و السياسي .

معا كان لميشال بكري بعد وصوله إلى الجزائر دكان صغير يبيع فيه الخردوات بالتجزئة ، ثم ارتبط بم صالح مع حسان باشا، ومصطفى باشا وذلك ما سمح له بربح

[1] –محمد دادة: المرجع السابق ، ص ص 116– 118 .

[2] – محمد دادة : نفسه ص97 .

الملايين[1] وفي فترة وجيزة أصبح تاجرا قويا ينافس بقية يهود المدينة ، وتحول من صاحب محل صغير إلى رأسمالي كبير وصاحب شركة قوية .

أما نفتالي بوشناق كون ثروته في ظروف خاصة كان ذلك بفضل الخدمات التي قدمها لمصطفى الوزناجي وهو باي التيطري ما بين 1775 – 1795م وازدادت ثروة عائلته نتيجة اتساع وازدهار أعمالها خاصة وأنها تلقت الدعم من عائلة بوشعرة ،وكذا عائلة بكري ليصبح بوشناق رجل أعمال وصاحب ثروة[2].

ولما تكون النفوذ والثورة لدى العائلتين دخلتا في منافسة على التجارة الجزائرية[3] وعرف كل من بكري وبوشناق كيف يستغلون المصاعب المالية، التي كانت تواجه الدايات أحيانا في الحصول على احتكار التجار لفائدتهم[4].

أسس ابن ميشال بكري يعقوب شركة مع أشقائه " يوسف، ومردوش، وسليمان تحت اسم "سلمون كوهين بكري و إخوانه ، " عرفت هذه الشركة نمو سريع، وفي سنة 1797 التحق نفطالي بوشناق بالشركة، وتحول اسمها إلى الإخوة بكري وبوشناق "[5]

(De Bakri Frères et Bouchnac) أما عن تاريخ تأسيس الشركة ليس هناك تاريخ محدد لأن الآراء حول تاريخها اختلفت ولكن المرجح هو بين 1782 – 1797م ولكن أغلب الآراء اتفقت على تاريخ 1793، م لأنها توافق سنة التوسع الهائل لأعمال ونفوذ بكري وبوشناق كان دور الشركة في بداية تأسيسها مقتصرا على الوساطة بين مصالح البايلك والشركة الفرنسية لتسهيل التصدير لكن نشاطها اتسع

[1] – عمار حمداني: المرجع السابق، ص34 .

[2]– منى دحمان : الفئات الاجتماعية في العهد العثماني، الكراغلة واليهود أنموذجا، 1518 – 1830 م، رسالة ماستر، جامعة المسيلة، 2012 – 2013 م ، ص 44.

[3] – منى دحمان : المرجع نفسه، ص 45.

[4] –مبارك الميلي:المرجع السابق، ص 247 .

[5]–عمار حمداني: المرجع نفسه، ص 34.

وأصبحت قوة تجارية ومالية غير عادية من ممولي الداي ، فتحصل بكري و بوشناق بذلك على احتكار تجارة القمح[1].

[1]– منى دحمان: المرجع السابق ,ص45.

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول أن تعرضنا لهذا الموضوع أعطانا فرصة التعرف على العنصر اليهودي كمكون من مكونات المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني الذين تركوا بصمة في مسرح الأحداث نتيجة أعمالهم ودورهم في مختلف المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية وعليه نستخلص ما يلي :

أن الجزائر كانت قبلة لليهود منذ فترة ما قبل الميلاد و تواصلت هجراتهم إلى غاية القرن18م ,و كانت الجزائر في الكثير من الأحيان .

الجالية اليهودية انقسمت إلى تشكيلات مختلفة , منها من تأثر بالمجتمع الجزائري ونعني هنا اليهود الأهالي(التوشابين)ومنها من حافظ على حضارته و ثقافته الأصلية كالأندلسيين(الميغوراشيم)والليفورنيين و هاتين الأخيرتين كانتا أكثر تقوقعا و تأثرا بالأوربيين.

تميزت العلاقات اليهودية مع فئات المجتمع الجزائري بالتعايش و الانسجام أما علاقتهم بالحكام فكانت مبنية على المصلحة المتبادلة فمكنتهم حيلهم و دهاؤهم من الوصول إلى أعلى هرم السلطة (قصر الداي).

تمتع اليهود بنفوذ كبير نظرا لاحتكارهم للنشاطات الصناعية والحرفية جعلتهم يدرون أموالا كبيرة ويحتلون مكانة مرموقة فيالمجتمعالجزائري .

لقد تضاعفت ثروة اليهود التي استطاعوا تحصيلها بإنشاء الشركة المعروفة بشركة بكري وبوشناق التي سيطرت على النشاط الاقتصادي أي التجارة بفرعيها الداخلي والخارجي.

تمكن اليهود من التدخل في الديبلوماسية الجزائرية من خلال عقد معاهدات واتفاقيات كوسطاء,و كانت لهم علاقات مع القناصل

الدول الأوروبية,فكانوا بمثابة حلقت الوصل بينهم و بين حكام الإيالة وتدخلوا في الكثير من الأحيان لعقد بعض التسويات.

أضر اليهود بمصالح الإيالة وساهموا في تفاقم الأوضاع و خير دليل على ذلك قضية الديون الجزائرية لفرنساترتب عن هذه المساعدة تراكم ديون جزائرية على فرنسا بسبب تدخل عناصر يهودية كانت صانعة لها وذلك لتلاعبهم وخيانته للحكام و الخزينة الجزائرية,

ومسألة الديون كانت ثغرة دخلت منها فرنسا لرسم طبيعة علاقاتها مع الجزائر لم تنتهي المسألة بعدم عودة أموال الجزائر فقط فتبعاتها كانت وخيمة فتشنج العلاقات الجزائرية الفرنسية أدى إلى مايسمى بحادثة المروحة بين الداي حسين و القنصل الفرنسي دوفال وعلى إثرى هذا تكون فرنسا قد وجدت مصوغا لغزو الجزائر و إنهاء حقبة تاريخية دامت 3قرون,وليقع الشعب الجزائري تحت رحمت الاحتلال الفرنسي سنة1830م.

ومن باب الموضوعية يمكن القول أن اللوبي اليهودي قد تهيأت له كل الظروف(اجتماعية,اقتصادية,سياسية) حتى يفتك تلك المكانة التي صار يحضى بها فضعف الحكام و بعض موظفي الدولة شكل المنفذة لهم بالإضافة إلى خبرتهم و سعت أفقهم و روح المبادرة لديهم كل هذه العوامل و أخرى جعلتهم لاعبا أساسيا في مختلف الأنشطة الحيوية.

إن موقع الجزائر الإستراتيجي وتعاقب الكثير من الحضارات عليها جعل تركيبتها الاجتماعية عبارة عن فسيفساء إثنية في مختلف الحقب التاريخية كما أن طبيعة الدين الإسلامي الذي يحفظ حقوق أهل الذمة كلها عوامل أدت إلى استقرار مختلف الطوائف و شعورهم بالأمن وحتى أنهم تأثروا بعادات أهل البلد و طبعوا عليها.

الملاحق

الملحق رقم 01[1]

يهودي من مدينة الجزائر.

[1]– نصر الدين براهامي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني, منشورات ثالة, الجزائر, 2010م ,ص214.

الملحق رقم 02[1]

يهودية متزوّجة.

[1]– نصر الدين براهمي:المرجع السابق,ص225

الملحق رقم03[1]

تقرير وزير الخارجية الفرنسي تاليران إلى مبعوث الباب العالي، حول الخلاف بين الجزائر وفرنسا بسبب هجوم الجزائريين على بعض التجار الفرنسيين، وأيضا بسبب مسألة الديون.[2]

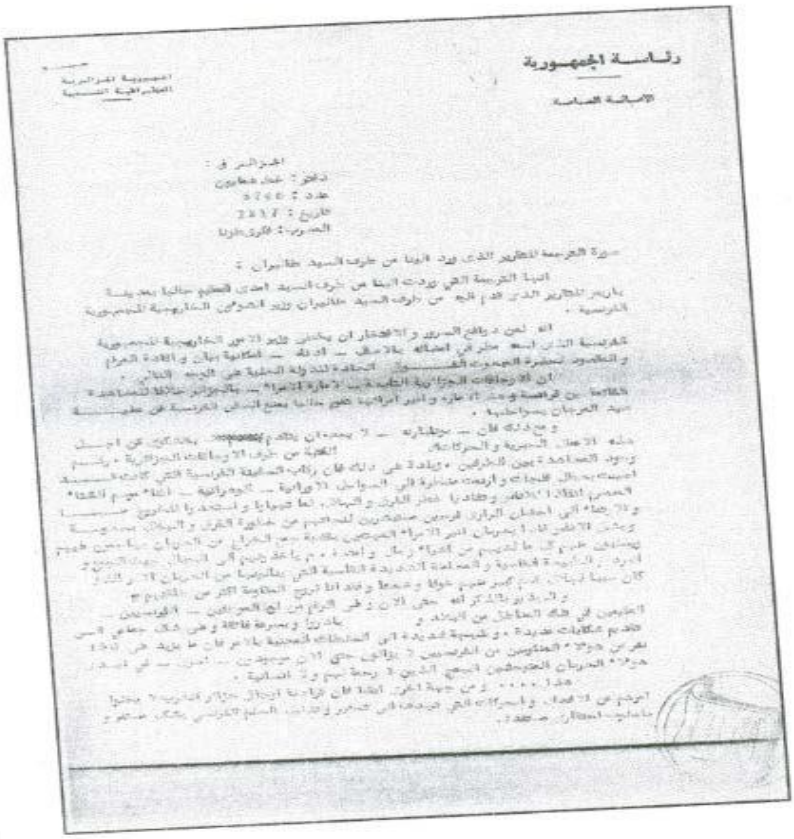

رئاسة الجمهورية

[1] – كمال بن صحراوي: المرجع السابق,ص 202

الملحق رقم 04[1]

المروحة التي ضرب بها
الداي حسين
قنصل فرنسا "دي فال" (Deval)

[1]– نصر الدين براهمي: المرجع السابق,ص238 .

الملحق رقم05[1]

منطقةالإستراد	البضائع	القيمةبالدولار الإسباني
فرنسا	توابل،سكر،فولاد، أقمشة	
إنجلتر	موادمصنعة إنجليزية وهندية	500،000
إسبانيا	حرير,توابل, مصنوعات ألمانية و إنجليزية	300،000
إيطاليا	حلي،جواهر	100.000

البضائع المصدرة	الوزن بالقنطار	القيمة بالدولار الإسباني
الأصواف	20،000	160،000
الجلود	10،000	80،000
الشمع	600	18000
بضائع أخرى		15000

[1]– محمد زروال: المرجع السابق,ص17.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر باللغة العربية

1 – بن عبد القادر الجزائري (محمد) ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ج1 ط ، 2 ،دار اليقظة العربية، 1964م

2 – أتينجر (صموائيل) ، اليهود في البلدان الإسلامية 1850 م– 1950م، ترجمة: جمال أحمد الرفاعي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،د ط،م1990.

3–أحمد باي، مذكرات أحمد باي، باريس، د ط، نوفمبر، 1971

4– بيفايفر (سيمون) ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تحقيق أبو العيد دودو، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، دط، 2009م.

5– خوجة (حمدان بن عثمان) ، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، منشورات ،دط، 2005م .

6– الزهار (أحمد الشريف)، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيت أشراف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2 ،1980.م

7– بسنسر (وليام)، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة للنشر، دط، 2006م.

8 – شالر (وليام)، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824م،ترجمة: إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط،1982

9 – شوفاليه (كورين), الثلاثون سنة الأولى دولة مدينة الجزائر (1510–1541)م, تر: جمال حمادة ,الجزائر , ديوان المطبوعات الجامعية 1991م .

10– كارداياك (لوي),المورسكيون الأندلسيون و المسيحيون تع تق:عبد الجليل التميمي, منشورات المجلة التاريخية المغربية, تونس 1983م.

9- الناصري (أبو راس)، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1 ،الجزائر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دط، 2011م

10 -الوزان (حسن)، وصف إفريقيا، ج1،تر: محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2 ، 1983م

11- هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، 1152 هـ /1732 م ترجمة وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1 ،2008م .

المراجع باللغة العربية:

1-المدني (أحمد توفيق)، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492 – 1792، م الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، دت.

2-براهامي(نصر الدين),تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، منشورات ثالة ، الجزائر,2010م.

3- بشير (عبد الرحمن)، اليهود في المغرب العربي(642_ 1070)م ، الهرم ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1 ،2001م.

4 - بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،1997م.

5-بوطالب (عبد القادر)، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، دحلب، دط, 2009.

6-تشرشل (شالز هنري)، حياة الأمير عبد القادر، تر : جمة أبو القاسم سعد الله، الجزائر ، دار الرائد عالم المعرفة، ط خاصة، 2009.

7-التميمي (عبد الجليل)، الدولة العثمانية وقضية المورسكيين الأندلس، مركز الدراسات والأحداث، ط1 ،1989م .

8 – الجمل (شوقي عطا الله)، تاريخ المغرب العربي في العصر الحديث، (ليبيا، تونس، الجزائر ، المغرب)القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، ط1 ،1977م.

9 – حساني (مختار)، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج1 ،مدن الوسط، دم، دط، دت .

10- حمداني (عمار)، حقيقة غزو الجزائر،ترجمة: لحسن زغدان، الجزائر، ط2 ،2008م.**11**- حليمي (علي عبد القادر)، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 دم،ط 1972،1م.

12- دودو (أبو العيد) ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 – 1855م، المجلد الأول، الجزائر، دار الأمة، ط خاصة، 2009م.

13-الزبيري (محمد العربي), التجارة الخارجية للشرق الجزائري(1792-1830)م, ط2, الجزائر, 1984م.

14- زروال (محمد)، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 – 1830م، دحلب، دط، دت.

15-زروقي (عبد الرشيد)، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913 – 1940) م, بيروت، دار الشهاب، ط1 ،1999م .

16- سعد الله (أبو القاسم)، محاضرات في التاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الجزائر، عالم المعرفة، ط خاصة، 2009م .

17-سعدالله (أبو القاسم)، خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرير 1830 – 1962)م الجزائر ، دار الغرب الإسلامي، ط 1 ،2007 م .

18–سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية 1830م – 1900م، ج1 ،دار الغرب الإسلامي، ط2 ، 1994م .

19 – سعد الله (فوزي)، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ج1 ،الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، دط، 2005م.

20 – سعيدوني (ناصر الدين)، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800 – 1830م، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، 1979م.

21– سعيدوني (ناصر الدين)، الجزائر منطلقات وآفاق ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،2000 م.

22–سعيدوني (ناصر الدين)، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1 ،2000م.

23 – سليماني (أحمد) ، تاريخ المدن الجزائرية، الجزائر، دار القصبة للنشر، د ط،د ت.

24 – السيد (محمود)، تاريخ دول المغرب العربي (لبيا – تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا)، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، دت.

25 – شنوف (عيسى)، يهود الجزائر 2000 سنة من الو جود، الجزائر، دار المعرفة، 2008 م.

26 –شويتام (أرزقي)،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، الجزائر، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والترجمة، دط، 2009م.

27 –الشويهد (عبد الله بن محمد)، قانون أسواق مدينة الجزائر (1107 – 1117/ هـ 1695م–1705)، تحقيق وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ،2006م.

28- عباد (صالح)، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 - 1830م، ط2 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007.

29- بن عثمان عبد الرحمان, حملة المغيلي على اليهود التراث و أثره على الواقع الحرفي في المنطقة , ع4 , مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية , جامعة بشار, جوان 2013 م.

30 - عمورة (عمارة)، موجز في تاريخ الجزائر، الجزائر ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1 ،2002 م .

31- عميراوي (حميدة), أبحاث في الفكر والتاريخ (الجزائر وفلسطين)، الجزائر، دار الهدى، دط، دت .

32- عزيز ألتر(سامح),الأتراك العثمنيون في إفريقيا الشمالية, تر:محمود علي عامر, ط1, دار النهضة العربية لطباعة و النشر,بيروت ,1989م .

33- غطاس (عائشة) ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700 - 1830) م ، الجزائر، دط، دت.

34 - غلاب (عبد الكريم)، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3 ،بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،1426 / هـ 2005 م .

35- فركوس (صالح ،) تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، دط، 2005 م.

36 - فالنسي (لوست)، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790 -1830)م ، تر: إلياس مرقص، بيروت، دار الحقيقية، ط1 ،1980 م.

37 - فهمي (أرزقي) ، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة دراسة أثرية فنية رسالة ماجستير، تخصص التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011م.

38 – قداش (محفوظ)، جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830– م 1954) م ، دم، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2008م .

39–قنان (جمال)، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619 – 1830) م ,الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2010.م

40–المدني(أحمد توفيق) ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م – 1830م، سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 156م.

41– مغزي مدني(عبيدة),الأوضاع الاقتصادية و السياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي 1792م–1830م.

42– الميلي (مبارك بن محمد)، تاريخ الجزائر في التقديم والحديث، ج3 ،الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، دط، دت.

43 – هلايلي (حنفي)، العلاقات الجزائرية الأوربية و نهاية الإيالة(1815–1830)م ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،ط2 ،2007م.

44 – الوليش (فتيحة), الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن18م, الأردن, الجامعة الأردنية ,1990م.

45 – وولف (جون) ، الجزائر وأوروبا (1500– 1830) م ، ترجمة وتعريب : أبو القاسم سعد الله، الجزائر، عالم المعرفة، ط خاصة، 2009 م.

46 – ياغي (إسماعيل أحمد ،) تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر، ج2 ،الرياض، دار المريخ، دط .

<u>الرسائل الجامعية:</u>

1- بليل(رحمون),العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط "مرسيليا""ليفورنا"من 1700م إلى 1827م,رسالة ماجستير,جامعة (بث غير مباشر),وهران.2001-2002م.

2- كركار(عبد القادر),الطائفة اليهودية بالجزائر(1830-1900)م,(التجنيس و ردود الفعل),رسالة ماجيستير(بحث غير منشور),الجزائر 2007-2008م.

3-بن عمار (مصطفى)، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671 – 1830) م ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2009م- 2010 م.

4-بن صحراوي (كمال) ، الدور الديبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة معسكر، 2007م- 2008 م.

5-دادة (محمد)، اليهود في الجزائر في العهد العثماني "منذ مطلع القرن 18 حتى 1830"، م رسالة ماجستير، جامعة دمشق 1985 م .

6-دحمان (منى) ، الفئات الاجتماعية في العهد العثماني، الكراغلة واليهود أنموذجا، 1518 1830 م, رسالة ماستر، جامعة المسيلة، 2012م - 2013م.

7- محرز (أمين)، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) م , رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007م-2008م.

8- طوبال (نجوى)، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700- 1530) م من خلال سجلات المحاكم الشرعية الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004م-2005م.

9- لخضاري(أمينة) ، الدور الاقتصادي والسياسي لليهود بالجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مسيلة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2013م- 2014م.

المقالات باللغة العربية:

1-العربي (إسماعيل)، دور اليهود في الديبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 12 ،1974م.

2-العربي (إسماعيل)، المعاهدات الجزائرية الأمريكية وكيف كانت الجزائر سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي، مجلة الثقافة، العدد 40 ،ديسمبر 1977م.

المصادر و المراجع باللغة الفرنسية:

1-Grammont (H. D DE) Histoire d'Alger sous la domination Truque (1515- 1830), Paris: E. Leroux, 1887.

2-Tassy(L.d)., Histoir du Royaume d'Alger, Amsterdam, 1725.

3 - paradis (Venture de): Alger au XVIIIe siècle, Alger, édité par E Fagnon, 1868 **.**

الملخص:

لقد كانت إيالة الجزائر خلال العهد العثماني من أهم المناطق وأكثرها جذبا, نظرا لموقعها الإستراتيجي ، لذلك كانت التركيبة الاجتماعية غنية بمختلف الفئات , ومن أبرزها طائفة اليهود التي تواجدت في الجزائر منذ عهد الفنقيين و قدمت أجيال أخرى في العصر الوسيط و الحديث, حيث فرضت هذه الطائفة نفسها على مسرح الأحداث و برزت كفاعل رئيسي و تجلى ذلك من خلال سيطرته على مختلف الأنشطة الاقتصادية و المالية التي مكنتهم من الولوج إلى أروقت السياسة و الدبلوماسية مستعينين بشبكة العلاقات الداخلية و الخارجية, لكن الملاحظة أن هذه الطائفة كان شغلها الشاغل هو خدمة مصلحتها وكونوا أموالا طائلة لكنهم أضروا بمصالح الإيالة و أقحموها في مشاكل و مسألة الديون الجزائرية الفرنسية خير دليل على ذلك.

Summary:

During the Ottoman era, the province of Algiers was one of the most important and attractive regions, due to its strategic location. Therefore, the social composition was rich with various groups, the most prominent of which was the Jewish sect, which had existed in Algeria since the era of the Phoenicians, and other generations came in the medieval and modern eras, where this sect imposed themselves on the scene of events and emerged as a major actor, and this was evident through their control over various economic and financial activities that enabled them to enter the corridors of politics and diplomacy, making use of the network of internal and external relations, but the observation is that this sect's main concern was serving its interests and they accumulated huge sums of money. But they harmed the interests of the Eyala and plunged it into problems, and the issue of Algerian-French debts is the best evidence of that.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: .....

التواجد اليهودي في الجزائر و أوضاعهم الاجتماعية.....

1-الهجرات اليهودية إلى الجزائر 5

2- البنية الاجتماعية ليهود الجزائر.....6

أ- اليهــود الأهــالي 7

ب - اليهــود الأنــدلس: 7

3- التعداد السكاني لليهود: 11

4- العلاقات اليهودية داخل الإيالة : 13

أ- العلاقات اليهودية اليهودية :..... 13

ب - علاقة اليهود بالأهالي :..... 15

الفصل الثاني:..... 19

دور يهود الجزائر في الحياة السياسية..... 19

1-عوامل تدخل اليهود في السياسة..... 20

أ-علاقة اليهود بموظفي الدولة :..... 20

ب-علاقة اليهود بالشخصيات الأجنبية:..... 22

4-موقف يهود الجزائر من الاحتلال الفرنسي :..... 35

الفصل الثالث:..... 39

دور يهود الجزائر في الحياة الاقتصادية 39

1-المهن والحرف الاقتصادية لليهود في الجزائر: 39

أ-الصياغة: 39

ب- العطارة 41

2- أهم الأنشطة المالية: 42

أ-افتداء الأسرى: 42

ب-النقود والعملة : 45

3- دور اليهود الجزائر في التجارة الداخلية والخارجية 48

أ - التجارة الداخلية : 48

ب - التجارة الخارجية 49

4- شركة بكري و بوشناق: 52

خاتمة 56

الملاحق 58

قائمة المصادر و المراجع 64

الملخص: 73